

عُمْدَةُ السَّالِكِ وَعُدَّةُ النَّاسِكِ

تأليف:

شهاب الدين ابوالعباس أحمد بن النقيب المصري

وفات:

سال 769 هجرى قمرى

ترجمه، تحقيق، تفريغ أحاديث و بيان دلائل:

سيد مسلم تفتدار

مدرسه اميريه

مزره قشم – گناهدان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(كِتَابُ النِّكَاحِ)

مَنْ أَحْتَاَجَ إِلَى النِّكَاحِ مِنَ الرِّجَالِ وَوَجَدَ أَهْبَةً¹ نُدِبَ لَهُ، وَإِنْ² أَحْتَاَجَ وَفَقَدَ الْأَهْبَةَ نُدِبَ تَرْكُهُ، وَيَكْسِرُ شَهْوَتَهُ بِالصَّوْمِ³، وَإِنْ لَمْ يَحْتَجِ إِلَى النِّكَاحِ وَفَقَدَ الْأَهْبَةَ كُرِهَ لَهُ، وَإِنْ وَجَدَهَا وَلَا مَانِعَ بِهِ⁴ مِنْ هَرَمٍ وَمَرَضٍ دَائِمٍ لَمْ يُكْرَهُ، لَكِنِ الْإِشْتِعَالُ بِالْعِبَادَةِ أَفْضَلُ، فَإِنْ لَمْ يَتَعَبَّدْ فَالنِّكَاحُ أَفْضَلُ⁵. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِنْ أَحْتَاَجَتْ إِلَى النِّكَاحِ نُدِبَ لَهَا، وَإِلَّا فَيُكْرَهُ.

1 . في بعض النسخ: أُهْبَتُهُ.

2 . في بعض الطبعات: وَمَنْ، وكذا في ما بعدها، ولم أجد في النسخ الخطية.

3 . لقوله تعالى: وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْطِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ

النور: 32.

ولقوله تعالى: وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ النور: 33.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَعْزُّ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ.» البخاري 5066.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ: الْحَيَاءُ، وَالتَّعَطُّرُ، وَالسِّوَاكُ، وَالنِّكَاحُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُثْمَانَ، وَثَوْبَانَ، وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَائِشَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَأَبِي نُجَيْحٍ، وَجَابِرٍ، وَعَكَّافٍ.

حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. الترمذي 1080.

4 . في بعض الطبعات: وَوَجَدَ مَانِعَ بِهِ، ولم أجد في النسخ الخطية.

5 . كَيْ لَا تَقْضِي بِهِ الْبَطَالَةَ وَالْفِرَاقُ إِلَى الْفَوَاحِشِ.

6 . عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: «جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ أَهْبُ لَكَ نَفْسِي، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأَطَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجْنِيهَا، فَقَالَ: وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ

هر کس از مردان که به ازدواج نیاز پیدا کرد و هزینه‌اش را یافت ازدواج برایش سنت می‌شود.

و اگر به ازدواج نیاز پیدا کرد و هزینه‌اش را نیافت سنت است آن را ترک کند و شهوتش را با روزه خورد کند.

و اگر به ازدواج نیاز پیدا نکرد و هزینه‌اش را نداشت برایش مکروه می‌شود.
و اگر هزینه‌اش را یافت و مانعی از پیری و بیماری مزمن سر راهش نبود ازدواج مکروه نمی‌شود اما مشغول بودن به عبادت بهتر است و اگر مشغول به عبادت نیست نکاح بهتر است.

و اما زن، اگر به نکاح نیاز پیدا کرد برایش سنت می‌شود و اگر نه مکروه است.

وَيُنْدَبُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِبِكْرٍ⁷، وَلَوْ⁸، جَمِيلَةٍ، عَاقِلَةٍ، دَيِّنَةٍ، نَسِيبَةٍ⁹، لَيْسَتْ قَرَابَةً قَرِيبَةً.
فَإِذَا عَزَمَ عَلَى نِكَاحِ امْرَأَةٍ فَالْسُّنَّةُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهَا وَكَفَّيْهَا قَبْلَ أَنْ يَخْطُبَهَا وَإِنْ لَمْ تَأْذَنْ فِي ذَلِكَ، وَلَهُ تَكْرِيرُ النَّظَرِ، وَلَا يَنْظُرُ غَيْرَ الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ¹⁰.

اللَّهِ، فَقَالَ: أَذْهَبَ إِلَى أَهْلِكَ فَاَنْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِذَاءٌ فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَيْسَتْ لَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَيْسَتْ لَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ، فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ، فَرَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَلِّيًّا، فَأَمَرَ بِهِ فُدْعِيَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا، عَدَّدَهَا، فَقَالَ: تَقْرُؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَذْهَبَ فَقَدْ مَلَكَتْكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ. البخاري 5087.

⁷ . عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟ قُلْتُ: ثَيِّبًا، قَالَ: هَلَا جَارِيَةٌ ثَلَاعِيهَا وَثَلَاعِيكَ، أَوْ تُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ؟ قُلْتُ: هَلَكَ أَبِي فَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُجِيعَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَعْمُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: فَبَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ». البخاري 6378.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ، فَإِنَّهُنَّ أَعْدَبُ أَفْوَاهًا، وَأَنْتَقُ أَرْحَامًا، وَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ». ابن ماجه 1861.

⁸ . فِي بَعْضِ الطَّبَعَاتِ: بِكْرًا وَلَوْ دَا، وَلَمْ أَجِدْ فِي النِّسْخِ الْخَطْبَةَ.

سنت می‌شود با دختر باکره، پُرزا، زیبا، دانا، دیندار و اصیلی که از بستگان نزدیک نیست ازدواج کند.

هرگاه به ازدواج تصمیم گرفت سنت است قبل از خواستگاری به صورت و دو کف دستش نگاه کند و اگرچه آن دختر به او اجازه ندهد و اجازه دارد مجدداً نگاه کند. و نگاه نمی‌کند جز به صورت و دو کف دست.

عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَمَنْصِبٍ، إِلَّا أَنَّهَا لَا تَلِدُ، أَفَأَتَزَوَّجُهَا؟ فَهَنَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَهَنَاهُ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّلَاثَةَ، فَهَنَاهُ، فَقَالَ: «تَزَوَّجُوا الْوُلُودَ الْوُدُودَ، فَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ». حسن صحيح، النسائي 3227.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِالْبَاءَةِ، وَيَنْهَى عَنِ التَّبْتُلِ نَهْيًا شَدِيدًا، وَيَقُولُ: " تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ، إِنِّي مُكَاتِرٌ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ". صحيح لغيره، مسند أحمد 12613.

⁹ . عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تُنكح المرأة لأربعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفُرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ». البخاري 5090.

وَأَمَّا أوصاف الزوج فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا حَظَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفَعَّلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ، وَفَسَادَ عَرِيضٌ. حسن صحيح، الترمذي 1084.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأُنكحُوهُ، إِلَّا تَفَعَّلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ؟ قَالَ: إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَأُنكحُوهُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. حسن، الترمذي 1085.

¹⁰ . عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ «أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي، فَتَنْظُرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَعَدَ النَّظْرَ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأَطَأَ رَأْسَهُ. البخاري 5126.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْظَرْتِ إِلَيْهَا؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «فَاذْهَبِ فَاَنْظُرِي إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا». مسلم 1424.

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، أَنَّهُ حَظَبَ امْرَأَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انْظُرِي إِلَيْهَا، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤَدِمَ بَيْنَكُمَا. صحيح، الترمذي 1087.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا حَظَبَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا إِذَا كَانَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا لِخِطْبَةٍ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تَعْلَمُ ". إسناده صحيح، مسند أحمد 23603.

وَيَحْرُمُ أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَجْنَبِيَّةِ حُرَّةً كَانَتْ أَوْ أَمَةً¹¹، أَوْ الْأَمْرَدِ الْحَسَنِ
وَلَوْ بِلَا شَهْوَةٍ مَعَ أَمْنِ الْفِتْنَةِ، وَقِيلَ: يُجُوزُ أَنْ يَنْظُرَ مِنَ الْأَمَةِ مَا عَدَا عَوْرَتَهَا عِنْدَ
الْأَمْنِ، وَيَنْظُرُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَأَمْتِهِ حَتَّى الْعَوْرَةِ، لَكِنْ يُكْرَهُ نَظْرُ كُلِّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ إِلَى
فَرْجِ الْآخَرِ¹².

حرام است مرد به چیزی از زن بیگانه نگاه کند زن آزاد باشد یا کنیز، یا پسر بچه
زیبا صورت، و اگر چه بدون شهوت به همراه امن فتنه باشد. قول ضعیفی گفته شده: هنگام
امن فتنه جایز است به کنیز نگاه کند جز عورتش.

مرد اجازه دارد به همسر و کنیزش نگاه کند حتی به عورت، اما نگاه کردن هر کدام از
زوجین به شرمگاه همدیگر مکروه است.

وَيَنْظُرُ الْعَبْدُ إِلَى سَيِّدَتِهِ، وَالْمَمْسُوحُ إِلَى الْأَجْنَبِيَّةِ¹³، وَالرَّجُلُ إِلَى مَحَارِمِهِ، وَالْمَرْأَةُ إِلَى
مَحْرَمِهَا فِيمَا عَدَا مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ¹⁴، وَأَمَّا نَظْرُهَا إِلَى غَيْرِ زَوْجِهَا وَمَحْرَمِهَا فَحَرَامٌ
كَتَنْظُرِهِ إِلَيْهَا¹⁵. وَقِيلَ: يَحِلُّ أَنْ تَنْظُرَ مِنْهُ مَا عَدَا عَوْرَتَهُ عِنْدَ الْأَمْنِ¹⁶.

11 . لقوله تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصُرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَرَكَى لَهُمْ. النور: 30.

12 . عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: " مَا نَظَرْتُ إِلَى فَرْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ، أَوْ مَا رَأَيْتُ فَرْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ ". مسند أحمد 24344.

13 . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ لِأَبَائِهِنَّ أَوْ لِأَبْنَائِهِنَّ أَوْ لِأَبْنَائِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ لِأَخْوَاهُنَّ أَوْ لِأَخْوَانِهِنَّ أَوْ لِبَنَاتِهِنَّ أَوْ لِبَنَاتِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ لِمَنْ كَانَ مِنْكُمْ قَرِينًا فَلْيَسْرِعُوا بِهَا فَإِنَّهَا نَفْسٌ لَقَدْ خَلِقَتْهَا قَدْ عَلِمَتْ مَا تَلَبَّسُوا فِيهَا وَأَنَّهَا فِي طَبَعِ رَبِّهَا فَهَوَىٰ. النور: 31.

عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي مُحْنَتٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّيَّةَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ عَدَا، فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ عِيْلَانَ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ بِأَرْبَعِ وَتُدْبَرُ بِثَمَانٍ. وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُمْ،» قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: الْمُحْنَتُ: هَيْتُ. البخاري 4324.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ يَدْخُلُ عَلَيَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْنَتٌ فَكَانُوا يَعْدُونَهُ مِنْ غَيْرِ أُولَى الْإِزْبَةِ، قَالَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، وَهُوَ يَنْعَتُ امْرَأَةً، قَالَ: إِذَا أَقْبَلْتَ أَقْبَلْتُ بِأَرْبَعٍ، وَإِذَا أَدْبَرْتَ أَدْبَرْتُ بِثَمَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَرَى هَذَا يَعْرِفُ مَا هَاهُنَا لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُمْ» قَالَتْ: فَحَجَّبُوهُ. مسلم 2181.

14 . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ». مسلم 338.

وَيَحْرُمُ عَلَيْهَا كَشْفُ شَيْءٍ مِنْ بَدَنِهَا لِمَرَاهِقٍ أَوْ لِامْرَأَةٍ كَافِرَةٍ، فَلْتَحْتَرِزِ¹⁷ النِّسَاءُ فِي الْحَمَامَاتِ مِنْ ذَلِكَ.

بنده به بانویس و مرد بی آلت به زن بیگانه و مرد به محارمش اجازه دارد نگاه کند جز ما بین ناف و زانو.

اما نگاه زن به غیر شوهرش و به غیر محارمش مانند نگاه کردن آن مرد به او حرام است. و قول ضعیفی گفته شده: به هنگام امن فتنه جایز است زن به مرد نگاه کند جز عورتش.

بر زن حرام است ظاهر کردن چیزی از بدنش به بچه تحت بلوغ یا زن کافر. پس زنان در حمامهای عمومی باید از آن برحذر باشند.

وَمَتَى حَرُمَ النَّظْرُ حَرُمَ اللَّمْسُ، وَيَبَاحُ النَّظْرُ لِشَهَادَةٍ وَمُعَامَلَةٍ وَنَحْوِهِمَا¹⁸ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ.

وقتی نظر حرام شد لمس نیز حرام است. نظر و لمس برای رگزدن و حجامت و درمان مباح هستند.

نظر کردن [بدون لمس] برای گواهی، معامله و مانند این دو به قدر حاجت مباح است.

وَيَحْرُمُ أَنْ يُصْرَّحَ أَوْ يُعْرَضَ بِمُخْطَبَةِ الْمُعْتَدَةِ مِنْ غَيْرِهِ إِذَا كَانَتْ رَجْعِيَّةً¹⁹، وَأَمَّا الْمُعْتَدَةُ الْبَائِنُ بِثَلَاثٍ أَوْ خُلِعَ أَوْ عَنِ الْوَفَاةِ فَيَحْرُمُ التَّصْرِيحُ دُونَ التَّعْرِيفِ²⁰.

¹⁵ . لقوله تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ. النور: 31.

عن أم سلمة، أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة قالت: فبينما نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه وذلك بعد ما أمرنا بالحجاب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: احتجبا منه، فقلت: يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفعميانا وإنما ألسنا تبصرانه. الترمذي 2778، هذا حديث حسن صحيح.

¹⁶ . عن عائشة رضي الله عنها قالت: «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسأهم، فافقدوا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو». البخاري 5236.

¹⁷ . في بعض الطبقات: فلتحذر، ولم أجد في النسخ الخطية.

¹⁸ . عن جابر، أن أم سلمة، استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجامه «فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا طيبة أن يحجمها» قال: حسبت أنه قال: كان أحاها من الرضاغة، أو غلاما لم يحتلم. مسلم 2206.

حرام است با صراحت و کنایه خواستگاری کند از زنی که در عده طلاق رجعی از مرد دیگری است. اما زنی که در عده طلاق بائن است فرقی ندارد که با سه طلاق یا خلع و یا وفات بائن شود خواستگاری کردن آشکارا از چنین زنی حرام است اما با کنایه جایز است.

وَتَحْرُمُ الْخِطْبَةُ عَلَى خِطْبَةِ الْغَيْرِ إِذَا صُرِّحَ لَهُ بِالْإِجَابَةِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ لَمْ يُصْرِّحْ بِإِجَابَتِهِ جَازٌ²¹.

خواستگاری بر خواستگاری شخص دیگر حرام است اگر صراحتاً جواب مثبت به او داده شده مگر با اجازه او، پس اگر آشکارا جواب مثبت به او داده نشده جایز است.

وَمَنْ اسْتَشِيرَ فِي خَاطِبٍ فَلْيَذْكَرْ مَسَاوِيَهُ بِصِدْقٍ²²، وَيُنْدَبُ أَنْ يَخْطُبَ عِنْدَ الْخِطْبَةِ وَعِنْدَ الْعَقْدِ²³، وَيَقُولَ: «أَزَوِّجُكَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ إِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ

¹⁹ . لقوله تعالى: «وَيُعَوِّلْتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا». البقرة: 228. أي: أزواجهن أحق برجعتهن في العدة.

²⁰ . لقوله تعالى: «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ». البقرة: 235.

²¹ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِيَّانِهَا». البخاري 2140.

²² . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ». صحيح، أبوداود 5129.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ». البخاري 57.

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنَ حَفْصٍ طَلَّقَهَا الْبَيْتَةَ، وَهُوَ غَائِبٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا وَكَيْلُهُ بِشَعِيرٍ، فَسَخِطَتْهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، فَجَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ نَفَقَةٌ»، فَأَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَ فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكِ، ثُمَّ قَالَ: «تِلْكَ امْرَأَةٌ يَعْشَاهَا أَصْحَابِي، اعْتَدِي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى تَضَعِينَ ثِيَابَكَ، فَإِذَا حَلَلْتَ فَأَذِينِي»، قَالَتْ: فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبَا جَهْمٍ حَطَبَانِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا أَبُو جَهْمٍ، فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُغْلُوكُ لَا مَالَ لَهُ، أَنْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ» فَكَرِهْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَنْكِحِي أُسَامَةَ»، فَتَكَحَّتُهُ، فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ حَيْرًا، وَاعْتَبَطْتُ بِهِ. مسلم 1480.

أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ²⁴. وَلَوْ خَطَبَ الْوَلِيُّ عِنْدَ الْإِيحَابِ، فَقَالَ الزَّوْجُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَبْلْتُ»، صَحَّ لِكِنَّهُ لَا يُنْدَبُ، وَقِيلَ: يُنْدَبُ²⁵.

کسی که در مورد خواستگاری از او مشورت خواسته شد باید بدی‌های او را به صدق و راستی بگوید.

سنت است که هنگام خواستگاری و هنگام عقد، خطبه بخواند و بگوید: «أَزَوَّجُكَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ إِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ».

اگر ولی هنگام ایجاب خطبه بخواند و داماد بگوید: «الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَبْلْتُ»، صحیح است اما سنت نیست و قول ضعیفی گفته شده: سنت است.

وَلِلنِّكَاحِ أَرْكَانٌ:

الأوَّلُ: الصِّيغَةُ الصَّرِيحَةُ، وَلَوْ بِالْعَجَمِيَّةِ لَمَنْ يُحْسِنُ الْعَرَبِيَّةَ، لَا بِالْكِنَايَةِ²⁶. فَلَا يَصِحُّ إِلَّا بِإِيحَابٍ مُنَجَّزٍ، وَهُوَ: "زَوَّجْتُكَ" أَوْ "أَنْكَحْتُكَ" فَقَطْ، وَ قَبُولِ عَلَى الْفَوْرِ، وَهُوَ:

²³ . عن عبد الله بن مسعود في خطبة الحاجة في النكاح وغيره. وحدثنا محمد بن سليمان الأنباري - المعنى - حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله، قال: علّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة: "إن الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ممن يهده الله، فلا مضلّ له، ومن يضلّل، فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً [النساء: 1]، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقاً ثقافته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون [آل عمران: 102]، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً [الأحزاب: 70 - 71]. إسناده صحيح، أبوداود 2118.

²⁴ . عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: لَحِقْتُ ابْنَ عُمَرَ، فَخَطَبْتُ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ، فَقَالَ لِي: "ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ؟ إِنَّ ابْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ لَأَهْلٌ أَنْ يَنْكِحَ مُحَمَّدَ رَبَّنَا، وَنُصَلِّيَ عَلَيَّ نَبِيَّنَا، وَقَدْ أَنْكَحْنَاكَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ إِمْسَاكًا بِمَعْرُوفٍ، أَوْ تَسْرِيحًا بِإِحْسَانٍ". السنن الكبرى البيهقي 13832.

²⁵ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ، لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ، أَقْطَعُ». ابن ماجه 1894.

²⁶ . قال في المغني: لِحَبْرِ مُسْلِمٍ: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّكُمْ أَحَدُكُمْ هُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ» [مسلم 1218]. قَالُوا: وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ التَّزْوِيجُ أَوْ الْإِنْكَاحُ فَإِنَّهُ لَمْ يُدْكَرْ فِي الْقُرْآنِ سِوَاهَا [قال الله تعالى: فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ. النساء: 3]. وقال تعالى: فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا. الأحزاب: 37]. فَوَجِبَ الْوُقُوفُ مَعَهُمَا تَعَبُّدًا وَاحْتِيَاظًا؛ لِأَنَّ النِّكَاحَ يَنْزِعُ إِلَى الْعِبَادَاتِ لِوُجُودِ التَّدْبِ فِيهِ وَالْأَدْكَارُ فِي

"تَزَوَّجْتُ" أَوْ "نَكَحْتُ" أَوْ "قَبِلْتُ نِكَاحَهَا أَوْ تَزَوَّجْتُهَا"، فَلَوْ اقْتَصَرَ عَلَى: "قَبِلْتُ" لَمْ يَنْعَقِدْ. وَلَوْ قَالَ "زَوَّجْتِكَ"، صَحَّ.

نکاح ارکانی دارد:

اول: صیغه صریح، اگرچه به غیر عربی باشد برای کسی که عربی را خوب می داند نه به کنایه.

پس صحیح نمی شود مگر با ایجاب قطعی، و آن: «زَوَّجْتُكَ» (تو را به ازدواج او درآوردم)، یا «أَنْكَحْتُكَ» (تو را به نکاح او درآوردم) فقط، و قبول فورا، و آن: «تَزَوَّجْتُ» (او را به زنی خود درآوردم، یا «نَكَحْتُ» (او را به ازدواج خود درآوردم)، یا «قَبِلْتُ نِكَاحَهَا» (نکاح با او را قبول کردم)، یا «قَبِلْتُ تَزَوَّجْتُهَا» (ازدواج با او را قبول کردم).

اگر بر «قَبِلْتُ» (قبول کردم) اکتفا کرد منعقد نمی شود. اگر داماد گفت: «زَوَّجْنِي» (مرا به ازدواج او درآور)، پس ولی گفت: «زَوَّجْتُكَ» (تو را به ازدواج او درآوردم) صحیح است.

الثَّانِي: الشُّهُودُ، فَلَا يَصِحُّ إِلَّا بِحَضْرَةِ شَاهِدَيْنِ²⁷، ذَكَرَيْنِ، حُرَّيْنِ، سَمِيعَيْنِ، بَصِيرَيْنِ، عَارِفَيْنِ بِلِسَانِ الْمُتَعَاقِدَيْنِ، مُسْلِمَيْنِ، عَدْلَيْنِ²⁸، وَلَوْ مَسْتُورِي الْعَدَالَةِ.

دوم: گواهان، پس عقد صحیح نیست جز با حضور دو شاهد مرد، آزاد، شنوا، بینا، آگاه به زبان طرف ایجاب و قبول، مسلمان، عادل، و اگرچه مستورالعدالت²⁹ باشند.

الْعِبَادَاتِ تَتَلَقَّى مِنَ الشَّرْعِ، وَالشَّرْعُ إِنَّمَا وَرَدَ بِلَفْظِي التَّزْوِيجِ وَالْإِنْكَاحِ، وَمَا فِي الْبُحَارِيِّ مِنْ «أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوَّجَ امْرَأَةً، فَقَالَ: مَلَكَتْكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ» فَقِيلَ: وَهَمَّ مِنَ الرَّأْيِ، أَوْ إِنَّ الرَّأْيَ رَوَاهُ بِالْمَعْنَى ظَنًّا مِنْهُ تَرَادُفُهُمَا، وَبِتَقْدِيرِ صِحَّتِهِ مُعَارَضٌ بِرِوَايَةِ الْجُمُهورِ: «زَوَّجْتُكَهَا». قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَالْجَمَاعَةُ أَوْلَى بِالْحِفْظِ مِنَ الْوَاحِدِ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ، وَمِمَّا احْتَجَّ بِهِ الْأَصْحَابُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {حَالِصَةٌ لَكَ} [الأحزاب: 50] [الأحزاب] جَعَلَ النِّكَاحَ بِلَفْظِ الْهَيْبَةِ مِنْ حَصَائِصِهِ.

²⁷ . عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ وَشَاهِدَيْنِ عَدْلٍ، وَمَا كَانَ مِنْ نِكَاحٍ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بَاطِلٌ، فَإِنْ تَشَاجَرُوا، فَالسُّلْطَانُ وِلِيُّ مَنْ لَا وِلْيَ لَهُ». إسناده حسن. ابن حبان 4075.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ مُرْشِدٍ، وَشَاهِدَيْنِ عَدْلٍ. مسند الشافعي، ترتيب سنجر 1133.

²⁸ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنْكُمْ. الطلاق: 2.

²⁹ . كَسَى كَه نَزْد قَاضِي عَدَالَتِ او ثَابِت نَشْدَه اسْتِ اَمَا دِيْدَه نَشْدَه كَارِي اَنْجَام دَهْد كَه او رَا فَاسِق مِي كَنْد.

الْقَالِثُ: الْوَلِيُّ، فَلَا يَصِحُّ إِلَّا بِوَلِيِّ ذَكَرٍ، مُكَلِّفٍ، حُرٍّ، مُسْلِمٍ، عَدْلٍ³⁰، تَامَّ النَّظْرِ. فَلَا
وِلَايَةَ لِامْرَأَةٍ وَصَبِيٍّ وَمَجْنُونٍ وَرَقِيقٍ وَكَافِرٍ وَفَاسِقٍ وَسَفِيهِهِ وَمُخْتَلِّ النَّظْرِ بِهِرَمٍ وَخَبَلٍ. وَلَا
يَضُرُّ الْعَمَى. وَيَلِي الْكَافِرُ مَوْلِيَّتَهُ الْكَافِرَةَ³¹، وَلَا يَلِيهَا الْمُسْلِمُ إِلَّا السَّيِّدُ فِي أُمَّتِهِ،
وَالسُّلْطَانُ فِي نِسَاءِ أَهْلِ الذِّمَّةِ³²، فَيَزَوِّجُهَا السَّيِّدُ وَلَوْ فَاسِقًا، فَإِنْ كَانَتْ لِامْرَأَةٍ زَوْجَهَا
مَنْ يُزَوِّجُ السَّيِّدَةَ بِإِذْنِ السَّيِّدَةِ. فَإِنْ كَانَتْ السَّيِّدَةُ غَيْرَ رَشِيدَةٍ زَوَّجَهَا أَبُو السَّيِّدَةِ أَوْ
جَدُّهَا.

سوم: وليّ. عقد صحيح نيست جز با وليّ مرد، مكلف، آزاد، مسلمان، عادل، با بصيرت.
پس ولايت زن، بچه، ديوانه، برده، كافر، فاسق، سفيه و كم عقل بوسيله كه نسالى و
پريشاني عقلي پذيرفته نيست. نابينا بودن ضرر نمى رساند.

³⁰ . قال الله تعالى: وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُمْ
بِالْمَعْرُوفِ. البقرة: 232.

قال الشافعي رحمه الله في الأم: هذه الآية أصرح دليل على اعتبار الولي، إذ لو لم يكن معتبرا لما كان لعضله معنى.
وقد دل على ذلك ما رواه البخاري عن يونس، عن الحسن {فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ} قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ:
أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ، قَالَ: زَوَّجْتُ أُحْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا، حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جَاءَ يَخْطُبُهَا، فَقُلْتُ لَهُ: زَوِّجْنَاكَ
وَفَرَشْتِكَ وَأَكْرَمْتِكَ فَطَلَّقْتَهَا، ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا، لَا وَاللَّهِ لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا، وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ بِهِ، وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ
تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ {فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ} فَقُلْتُ: الْآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَزَوِّجْهَا إِيَّاهُ.». البخاري 5130.

وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ وَشَاهِدَيْنِ عَدْلٍ، وَمَا كَانَ مِنْ نِكَاحٍ عَلَى
غَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بَاطِلٌ، فَإِنْ تَشَاجَرُوا، فَالسُّلْطَانُ وَوَلِيُّ مَنْ لَا وَليَّ لَهُ". إسناده حسن. ابن حبان 4075.
وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ مُرْشِدٍ، وَشَاهِدَيْنِ عَدْلٍ. مسند الشافعي، ترتيب
سنجر 1133.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ وَلَا تُزَوِّجُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا فَإِنَّ
الرَّائِيَةَ هِيَ الَّتِي تُزَوِّجُ نَفْسَهَا». سنن الدارقطني 3535.

³¹ . لِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ. الأنفال: 73.

³² . في بعض الشروح والطبعات زيادة: وَأَمَّا الْأُمَّةُ الْمُسْلِمَةُ، ولم أجد في النسخ الخطية.

وأشار صاحب فتح الوهاب المالك إلى هذا حيث قال: (فَيَزَوِّجُهَا) أي: الْأُمَّةُ (السَّيِّدُ وَلَوْ) كَانَ (فَاسِقًا) وَلَوْ قَدَّمَ
هَذِهِ الْعِبَارَةَ بَعْدَ قَوْلِهِ: "إِلَّا السَّيِّدُ" لَكَانَ أَوْلَى لِأَجْلِ الْمُنَاسَبَةِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ.

کافر، ولیّ دختر کافر تحت سرپرستش می‌شود. مسلمان، ولیّ دختر کافر تحت سرپرستش نمی‌شود مگر آقا در کنیز کافرش، و سلطان در زنان اهل ذمه. پس آقا کنیزش را به شوهر می‌دهد اگرچه فاسق باشد.

اگر کنیز، ملک بانویی باشد کسی او را به شوهر می‌دهد که آن بانو را به شوهر داده است البته با اجازه بانو.

اگر بانو رشید نباشد پدر بانو یا پدر بزرگش آن کنیز را به شوهر می‌دهد.

وَأَمَّا الْحُرَّةُ فَيُزَوِّجُهَا عَصَبَاتِهَا، وَأَوْلَاهُمْ: الْأَبُّ، ثُمَّ الْجَدُّ، ثُمَّ الْأَخُّ، ثُمَّ ابْنُهُ، ثُمَّ الْعَمُّ، ثُمَّ ابْنَةُ، ثُمَّ الْمُعْتِقُ، ثُمَّ عَصَبَتُهُ، ثُمَّ مُعْتِقُ الْمُعْتِقِ، ثُمَّ عَصَبَتُهُ³³، ثُمَّ الْحَاكِمُ³⁴.
وَلَا يُزَوِّجُ أَحَدًا مِنْهُمْ وَهَنَاكَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْهُ، فَإِنْ اسْتَوَى اثْنَانِ فِي الدَّرَجَةِ وَأَحَدُهُمَا يُدْلِي بِأَبَوَيْنِ وَالْآخَرُ بِأَبٍ فَالْوَلِيُّ مَنْ يُدْلِي بِأَبَوَيْنِ، فَإِنْ اسْتَوَى فَالْأَوْلَى أَنْ يُقَدَّمَ أَسْتُهُمَا وَأَعْلَمُهُمَا وَأَوْرَعُهُمَا.

اما زن آزاد: عصبات او، او را به شوهر می‌دهند و شایسته‌ترین آنان: پدر سپس پدر بزرگ سپس برادر سپس عمو سپس پسرعمو سپس آقای آزادکننده سپس عصبات آقای آزادکننده سپس آزادکننده آزادکننده سپس عصباتش سپس حاکم است.

یکی از عصبات او را به شوهر نمی‌دهد در حالی که نزدیک‌تر از او موجود باشد (مثلاً تا برادر هست پسر برادر یا عمو عصبه نمی‌شوند). اگر هر دو عصبه در یک درجه برابر شدند (مثلاً هر دو پسر برادر باشند) و یکی از آن دو به پدر و مادر می‌رسند و دیگری به پدر پس ولیّ، آن کسی می‌شود که به پدر و مادر می‌رسد³⁵.

اگر در پدر و مادر برابر شدند (مثلاً هر دو عمو شقیق بودند یا هر دو عمو پدري بودند) سزاوار است که مُسن‌ترین و داناترین و باورع‌ترین آنان مقدم شود.

³³ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْوَلَاءُ لِحُمَةِ كُلِّ حِمَةِ النَّسَبِ، لَا يُبَاعُ، وَلَا يُوهَبُ. صحيح لغيره، صحيح ابن حبان 4950.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ. البخاري 2156.

³⁴ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: السُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ. إسناده حسن، صحيح ابن حبان 4075.

³⁵ . مثلاً هند دو برادر دارد که یکی برادر شقیق و دیگری برادر پدري او می‌شود: برادر شقیق، ولیّ او می‌شود.

فَإِنْ زَوْجَ الْآخِرِ صَحَّ وَإِنْ تَشَاحًا أُقْرِعَ، وَإِنْ زَوْجٌ غَيْرُ مَنْ خَرَجَتْ فُرْعَتُهُ صَحَّ
أَيْضًا، وَإِنْ خَرَجَ الْوَلِيُّ عَنِ أَنْ يَكُونَ وَلِيًّا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَوَانِعِ الْمُتَقَدِّمَةِ انْتَقَلَتِ الْوَلَايَةُ
إِلَى مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ.

اگر دیگری (از اولیاء) او را به شوهر داد صحیح است و اگر تنازع کردند قرعه انداخته
می‌شود و اگر به شوهر داد آن کسی که قرعه به نام او در نیامده باز هم صحیح است.
اگر ولی به سبب یکی از موانعی که گذشت از ولی بودن برکنار شد ولایت به دورتر از او
از اولیاء انتقال می‌یابد.

وَمَتَّى دَعَتِ الْحُرَّةُ إِلَى كُفٍّ لَزِمَهُ تَزْوِيجُهَا، فَإِنْ عَضَلَهَا، أَي: مَنَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ
الْحَاكِمِ، أَوْ كَانَ غَائِبًا فِي مَسَافَةِ الْقَصْرِ، أَوْ كَانَ مُحْرِمًا زَوْجَهَا الْحَاكِمُ. وَلَا تَنْتَقِلُ
الْوَلَايَةُ إِلَى الْأَبْعَدِ.

هرگاه زن آزاد خواستار مردی شد که کفو او است لازم ولی می‌شود که او را به ازدواجش
درآورد پس اگر عضل کرد یعنی: ولی نزد حاکم آن زن را منع کرد، یا ولی در مسافت قصر
غایب بود یا ولی مُحْرِم به حج یا عمره بود حاکم او را به شوهر می‌دهد و ولایت به دورتر
انتقال نمی‌یابد.

وَإِنْ غَابَ إِلَى دُونَ مَسَافَةِ الْقَصْرِ، لَمْ تَزُوجْ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَيَجُوزُ لِلْوَلِيِّ أَنْ يُوَكَّلَ
بِتَزْوِيجِهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُوَكَّلَ إِلَّا مَنْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَلِيًّا.

اگر ولی در کمتر از مسافت قصر غایب بود به شوهر داده نمی‌شود مگر با اجازه او.
ولی جایز دارد که جهت به شوهر دادن مولیه‌اش وکیل بگیرد. و برای ولی جایز نیست
کسی را وکیل بگیرد مگر آن کسی که جایز است ولی شود.

وَلِلزَّوْجِ أَنْ يُوَكَّلَ فِي الْقَبُولِ مَنْ يَجُوزُ أَنْ يَقْبَلَ النِّكَاحَ لِنَفْسِهِ³⁶ وَلَوْ عَبْدًا، وَلَيْسَ
لِلْوَلِيِّ وَلَا لِلْوَكِيلِ أَنْ يُوجِبَ النِّكَاحَ لِنَفْسِهِ، فَلَوْ أَرَادَ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا كَابْنِ الْعَمِّ فَوَضَّ
الْعَقْدَ إِلَى ابْنِ عَمِّ فِي دَرَجَتِهِ، فَإِنْ فُقِدَ فَالْقَاضِي.

زوج اجازه دارد در قبول نکاح به کسی وکیل کند که برایش جایز است برای خودش
قبول نکاح کند و اگرچه برده باشد.

³⁶ . عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ حَلَالٌ، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ، وَكُنْتُ أَنَا
الرَّسُولَ فِيمَا بَيْنَهُمَا. الترمذي 841، وقال هذا حديث حسن.

ولی و وکیل اجازه ندارند مولیه خویش را به ازدواج خود درآورند.
اگر ولی خواست با مولیه اش ازدواج کند - مانند پسرعمو - عقد را به پسرعموی در درجه
خودش واگذار می کند اگر نبود پس قاضی.

**وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَلَّى الْإِيجَابَ وَالْقَبُولَ فِي نِكَاحٍ وَاحِدٍ إِلَّا الْجَدُّ فِي تَزْوِيجِ بِنْتِ
ابْنِهِ بِابْنِ ابْنِهِ.**

در یک نکاح کسی نمی تواند ایجاب و قبول را با همدیگر بر عهده بگیرد مگر پدربزرگ
در به ازدواج در آوردن دختر پسرش به پسرپسرش.

**ثُمَّ الْوَالِي عَلَى قِسْمَيْنِ: مُجْبِرٌ، وَعَظِيمٌ مُجْبِرٌ. فَالْمُجْبِرُ هُوَ: الْأَبُ وَالْجَدُّ خَاصَّةً فِي تَزْوِيجِ
الْبِكْرِ فَقَطْ، وَكَذَا السَّيِّدُ فِي أُمَّتِهِ مُطْلَقًا.**

سپس ولی بر دو قسم است: مجبر، و غیر مجبر.
ولی مجبر فقط پدر و پدربزرگ در به شوهر دادن دختر باکره هستند همچنین آقا در به
شوهر دادن کنیزش بطور مطلق (یعنی: فرقی ندارد کنیزش باکره باشد یا نه).

**وَمَعْنَى الْمُجْبِرِ: أَنَّ لَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ كُفٍّ بِغَيْرِ رِضَاهَا³⁷. وَعَظِيمُ الْمُجْبِرِ لَا يُزَوِّجُ
إِلَّا بِرِضَاهَا وَإِذْنِهَا³⁸. فَمَتَى كَانَتْ بِكْرًا جَازَ لِلْأَبِ أَوْ الْجَدِّ تَزْوِيجَهَا بِغَيْرِ إِذْنِهَا، لَكِنْ
يُنْدَبُ اسْتِثْنَانُ الْبَالِغَةِ، وَإِذْنُهَا السُّكُوتُ³⁹.**

³⁷ . عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَأَدْخَلَتْ عَلَيْهِ
وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا». البخاري 5133.
عَنِ ابْنِ عُمَرَ، " أَنََّّهُ حِينَ هَلَكَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ تَرَكَ ابْنَةً لَهُ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَزَوَّجْنَاهَا حَالِي قُدَامَتِهِ، وَهُوَ عَمُّهَا،
وَلَمْ يُشَاوِرْهَا، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا هَلَكَ أَبُوهَا، فَكَرِهَتْ نِكَاحَهُ، وَأَحَبَّتِ الْجَارِيَةَ أَنْ يُزَوَّجَهَا الْمُعْبِرَةَ بِنْتُ شُعْبَةَ، فَزَوَّجَهَا
إِيَّاهُ ". حسن، ابن ماجه 1878.

³⁸ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي
نَفْسِهَا، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا. صحيح، الترمذي 1108. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ شُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، عَنْ
مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.

وَقَدْ اِحْتَجَّ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِجَازَةِ النِّكَاحِ بِغَيْرِ وِلْيٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا اِحْتَجُّوا بِهِ لِأَنَّهُ قَدْ
رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ، وَهَكَذَا أَفْتَى بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ
بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ، وَإِنَّمَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْأَيْمُ أَحَقُّ

معنای مجبر این است که: ولیّ اجازه دارد بدون رضایتش او را به ازدواج مردی درآورد که کفو و همتای او است.

کسی اجازه ندارد غیر مجبر را به شوهر دهد مگر با رضایت و اجازه او. پس اگر باکره باشد پدر و پدربزرگ اجازه دارند بدون اجازه اش او را به شوهر دهند اما سنت است که از دختر بالغ اجازه گرفته شود و سکوت کردن اجازه اش است.

وَأَمَّا الثَّيْبُ الْعَاقِلَةُ فَلَا يُزَوِّجُهَا أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهَا بَعْدَ الْبُلُوغِ بِاللَّفْظِ، سَوَاءً الْأَبُ وَالْجَدُّ وَعَظِيمُهُمَا⁴⁰، وَأَمَّا قَبْلَ الْبُلُوغِ فَلَا تُزَوِّجُ أَصْلًا.

اما بیوه زن عاقل: هیچ کس او را به شوهر نمی دهد مگر با اجازه اش البته بعد از بلوغش با لفظ، یکسان است پدر باشد یا پدربزرگ یا غیر این دو. اما قبل از بلوغ اصلا به شوهر داده نمی شود (تا اینکه بالغ شود و اجازه دهد).

وَإِنْ كَانَتْ مَجْنُونَةً صَغِيرَةً زَوَّجَهَا الْأَبُ أَوْ الْجَدُّ أَوْ الْجَدُّ أَوْ الْحَاكِمُ، لَكِنِ الْحَاكِمُ يُزَوِّجُهَا لِلْحَاجَةِ، وَالْأَبُ وَالْجَدُّ يُزَوِّجَانِهَا⁴¹ لِلْحَاجَةِ وَالْمَصْلَحَةِ.

اگر دختر دیوانه کوچک باشد پدر و پدربزرگ او را به شوهر می دهند.

بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ الْوَلِيَّ لَا يُزَوِّجُهَا إِلَّا بِرِضَاهَا وَأَمْرِهَا، فَإِنْ زَوَّجَهَا فَالِنِكَاحُ مَفْسُوحٌ عَلَى حَدِيثِ حَنْسَاءَ بِنْتِ خِدَامٍ، حَيْثُ زَوَّجَهَا أَبُوهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ، فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِكَاحَهُ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْيَتِيمَةُ تُسْتَأْمَرُ فِي نَفْسِهَا، فَإِنْ صَمَتَتْ فَهِيَ إِذْنُهَا، وَإِنْ أَبَتْ فَلَا جَوَازَ عَلَيْهَا. حسن صحيح، الترمذي 1108.

³⁹ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا». مسلم 1421.

قَالَ دَكْوَانٌ، مَوْلَى عَائِشَةَ، سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَارِيَةِ يُنْكَحُهَا أَهْلُهَا، أَتُسْتَأْمَرُ أَمْ لَا؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ، تُسْتَأْمَرُ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّهَا تَسْتَحِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَذَلِكَ إِذْنُهَا، إِذَا هِيَ سَكَتَتْ». مسلم 1420.

⁴⁰ . عَنْ حَنْسَاءَ بِنْتِ خِدَامِ الْأَنْصَارِيِّ، «أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ ثَيِّبٌ، فَكَرِهَتْ ذَلِكَ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ نِكَاحَهُ». البخاري 5138.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الثَّيِّبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا، وَالْبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا ". صحيح لغيره، مسند أحمد 17722.

⁴¹ . فِي بَعْضِ النُّسخِ: يُزَوِّجُهَا.

یا دیوانه و بزرگ باشد پدر یا پدربزرگ یا حاکم او را به شوهر می‌دهند اما حاکم اجازه دارد از جهت رعایت حاجت و نیازش به ازدواج، او را به شوهر دهد و پدر و پدربزرگ اجازه دارند او را به شوهر بدهند از جهت حاجت و مصلحت.

وَلَا يَلْزَمُ السَّيِّدَ تَزْوِيجُ الْأُمَّةِ وَالْمُكَاتَّبَةِ وَإِنْ طَلَبْتَا، وَلَا يُزَوِّجُ أَحَدٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْمَرْأَةَ مِنْ غَيْرِ كُفٍّ إِلَّا بِرِضَاهَا وَرِضَا سَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ، فَإِنْ كَانَ وَلِيُّهَا الْحَاكِمَ لَمْ تُزَوِّجْ مِنْ غَيْرِ كُفٍّ أَصْلًا وَإِنْ رَضِيَتْ.

واجب آقا نیست که کنیز و کنیز مکاتبه‌اش را به شوهر دهد و اگرچه کنیز و کنیز مکاتبه از او بخواهند و طلب کنند.

هیچ یک از اولیاء حق ندارد زنی را به ازدواج مردی درآورد که کفو و همتای او نیست مگر با رضایتش و رضایت سایر اولیاء.

پس اگر حاکم ولی او باشد اصلاً به غیر کفو به شوهر داده نمی‌شود و اگرچه مولیه راضی باشد.

وَإِنْ دَعَتْ إِلَى غَيْرِ كُفٍّ لَمْ يَلْزَمِ الْوَلِيُّ تَزْوِيجُهَا، وَإِنْ عَيَّنَتْ كُفْوًا وَعَيَّنَ الْوَلِيُّ كُفْوًا غَيْرَهُ فَمَنْ عَيَّنَهُ الْوَلِيُّ أَوْلَىٰ إِنْ كَانَ مُجْبِرًا، وَإِلَّا فَمَنْ عَيَّنْتَهُ أَوْلَىٰ.

اگر زنی به غیر کفو فراخواند لازم ولی نیست که او را به ازدواجش درآورد. اگر زنی کفوی را برگزید و ولی کفوی دیگر را تعیین کرد آنچه ولی تعیین کرده سزاوارتر است به شرطی که ولی مجبر باشد، و اگر نه ولی مجبر نباشد آنچه آن زن برگزیده سزاوارتر است.

وَالْكَفَاءَةُ فِي النَّسَبِ وَالدِّينِ وَالْحُرِّيَّةِ وَالصَّنْعَةِ وَسَلَامَةِ الْعُيُوبِ الْمُثْبِتَةِ لِلْخِيَارِ. فَلَا يُكَافِئُ الْعَجَمِيُّ عَرَبِيَّةً، وَلَا غَيْرُ قُرَشِيٍّ قُرَشِيَّةً، وَلَا غَيْرُ هَاشِمِيٍّ وَمُطَلِبِيٍّ هَاشِمِيَّةً أَوْ مُطَلِبِيَّةً، وَلَا فَاسِقٌ عَفِيفَةً، وَلَا عَبْدٌ حُرَّةً، وَلَا الْعَتِيقُ أَوْ مَنْ مَسَّ آبَاءَهُ رِقٌّ حُرَّةً الْأَصْلِ، وَلَا ذُو حِرْفَةٍ دَنِيئَةٍ بِنْتُ ذِي حِرْفَةٍ أَرْفَعُ، كَخَيَّاطِ بِنْتِ تَاجِرٍ، وَلَا مَعِيبٌ بِعَيْبٍ يُثْبِتُ الْخِيَارَ سَلِيمَةً مِنْهُ.

کفایت در نسب، دین، آزاد بودن، شغل و سالم بودن از عیوبی است که اختیار فسخ نکاح را ثابت می‌گرداند.

پس مرد عجمی، کفو زن عربی نمی‌شود. و مرد غیر قریشی کفو زن قریشی، و مرد غیر هاشمی و مطلبی کفو زن هاشمی و مطلبی، و مرد فاسق کفو زن عقیف و پاکدامن، و مرد برده کفو زن آزاد نمی‌شود.

مرد آزاده یا مردی که به یکی از پدرانش بردگی رسیده کفو زنی نمی‌شود که اصالتا آزاد است، و مردی که شغل پستی دارد کفو دختری نمی‌شود که پدرش شغلی رفیع‌تر از او دارد، مانند: مرد خیاط کفو دختری نمی‌شود که پدرش تجارت‌پیشه است، و مردی که عیبی در او وجود دارد که ثابت‌کنندهٔ اختیار فسخ نکاح است کفو زن سالم از چنین عیوبی نمی‌شود.

وَلَا اِعْتِبَارَ بِالْيَسَارِ وَالشَّيْخُوخَةِ، فَمَتَى زَوَّجَهَا بِغَيْرِ كُفٍّ بِغَيْرِ رِضَاهَا وَرِضَا الْأَوْلِيَاءِ الَّذِينَ هُمْ فِي دَرَجَتِهِ فَالنِّكَاحُ بَاطِلٌ، وَإِنْ رَضُوا وَرَضِيَتْ فَلَيْسَ لِلْأَبْعَدِ اِعْتِرَاضٌ، وَإِذَا رَأَى الْأَبُ أَوْ الْجَدُّ الْمَصْلَحَةَ فِي تَزْوِيجِ الصَّغِيرِ⁴² زَوَّجَهُ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُزَوِّجَهُ أُمَّةً وَلَا⁴³ مَعِيْبَةً.

به توانگری و پیری اعتبار داده نمی‌شود.

هرگاه ولی، دختر را به شوهر داد به غیر کفو و بدون رضایت دختر و بدون رضایت اولیائی که در درجهٔ او هستند نکاح باطل است.

اگر او راضی باشد و آن اولیاء نیز راضی باشند ولی دورتر حق اعتراض ندارد.

هرگاه پدر و پدربزرگ در به ازدواج درآوردن پسر بچه مصلحت دیدند او را به ازدواج در می‌آورند. اما اجازه ندارند که کنیزی یا همسر معیوبی را برایش به همسری برگزینند.

وَإِنْ كَانَ سَفِيْهًا أَوْ مَجْنُوْنًا مُطْبِقًا أَوْ اِحْتِاجَ إِلَى النَّكَاحِ زَوَّجَهُ الْأَبُ أَوْ الْجَدُّ أَوْ الْحَاكِمُ، فَإِنْ أَذِنُوا لِلْسَفِيْهِ أَنْ يَعْقِدَ لِنَفْسِهِ جَازًا، وَإِنْ عَقَدَ بِلَا إِذْنٍ فَبَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ

⁴² . في بعض النسخ زيادة: وَالصَّغِيرَةَ.

⁴³ . في بعض النسخ بدون: لَا.

مُطْلَقًا سُرِّيَّ⁴⁴ جَارِيَةً وَاحِدَةً. وَالْعَبْدُ الصَّغِيرُ لَا⁴⁵ يُزَوِّجُهُ السَّيِّدُ، وَالْكَبِيرُ يَتَزَوَّجُ بِإِذْنِهِ⁴⁶، وَلَيْسَ لِلسَّيِّدِ إِجْبَارُهُ عَلَى النَّكَاحِ، وَلَا لِلْعَبْدِ إِجْبَارُ السَّيِّدِ عَلَيْهِ.

اگر سفیه باشد یا دیوانه باشد جنونی که دائمی است یا به نکاح نیاز دارد پدر یا پدربزرگ یا حاکم او را به ازدواج در می آورد. اگر به سفیه اجازه دادند که برای خودش عقد ببندد درست است و اگر بدون اجازه عقد بست باطل است.

اگر بسیار طلاق می داد کنیزی تملیک او کرده می شود. آقا، برده کوچکش را به ازدواج در نمی آورد و برده بزرگ با اجازه سید ازدواج می کند. آقا اجازه ندارد برده را بر نکاح اجبار کند و برده نیز اجازه ندارد آقايش را بر نکاح اجبار کند (یعنی: به آقايش بگوید: مرا به ازدواج درآور).

[فِي تَسْلِيمِ الزَّوْجَةِ لِلزَّوْجِ]

(فَصْلٌ) يَجِبُ تَسْلِيمُ الْمَرْأَةِ عَلَى الْفَوْرِ، إِذَا طَلَبَهَا فِي مَنْزِلِ الزَّوْجِ، إِنْ كَانَتْ تُطِيقُ الْإِسْتِمْتَاعَ. فَإِنْ سَأَلَتِ الْإِنْتِظَارَ أَنْظَرَتْ⁴⁷، وَأَكْثَرُهُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَإِنْ كَانَتْ أُمَّةً لَمْ يَجِبُ تَسْلِيمُهَا إِلَّا بِاللَّيْلِ، وَهِيَ بِالنَّهَارِ عِنْدَ السَّيِّدِ.

تسلیم زن واجب می شود هرگاه مرد او را به منزل خودش فراخواند به شرطی که زوجه طاقت استمتاع داشته باشد.

اگر زوجه مهلت خواست به او مهلت داده می شود. حداکثر مهلت سه روز است. اگر کنیز باشد تسلیم او به شوهر واجب نمی شود مگر به شب، و (آن کنیز جهت خدمتگذاری) در روز نزد آقايش می باشد.

وَالْمُسْتَحَبُّ أَنْ يَأْخُذَ الزَّوْجُ بِنَاصِيَتِهَا أَوَّلَ مَا يَلْقَاهَا، وَيَدْعُو بِالْبَرَكَةِ⁴⁸، وَيَمْلِكُ الْإِسْتِمْتَاعَ بِهَا⁴⁹ مِنْ غَيْرِ إِضْرَارٍ⁵⁰، وَلَهُ أَنْ يُسَافِرَ بِهَا إِنْ كَانَتْ حُرَّةً⁵¹، وَلَهُ أَنْ يَعْزَلَ عَنْهَا حُرَّةً كَانَتْ أَوْ أُمَّةً⁵²، لَكِنَّ الْأَوْلَى أَنْ لَا يَفْعَلَ⁵³.

44 . في بعض النسخ: سُرِّي، وفي بعض الطبقات: تَسْرَى، أي: اتَّخَذَ سُرِّيَّةً.

45 . في بعض النسخ: يُزَوِّجُهُ بدون "لا"، وهذا مقابل الأظهر في المنهاج، والذي صححه الشيخان وصاحب العدة والسلاح امتناع تزويجه وهو المعتمد.

46 . قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَيُّمَا عَبْدٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلِيهِ فَهُوَ عَاهِرٌ". صحيح لغيره، أبوداود

47 . في بعض النسخ: الْإِنْتِظَارَ انْتِظَرَتْ.

48 . قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشتري خادماً، فليقل: اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها، وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشتري بعيراً فليأخذ بذروة سنّامه، وليقل مثل ذلك". إسناده حسن، أبو داود 2160. قال أبو داود: زاد أبو سعيد: "ثم ليأخذ بناصيتها، وليدع بالبركة" في المرأة والخادم.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا أَفَادَ أَحَدُكُمْ الْجَارِيَةَ أَوْ الْمَرْأَةَ أَوْ الدَّابَّةَ، فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا، وَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ، وَيُقِيلُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ بَعِيْرًا، فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ. صححه الحاكم للمستدرک 2757، ووافقه الذهبي. ويستحب الدعاء للمتزوجين: فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَأَ الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ قَالَ: «بَارَكَ اللهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ». المستدرک للحاکم 2745، وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

49 . يستحب أن يقول عند الجماع ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: " لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ، قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُفَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا ". مسلم 1434.

50 . قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ ضَارَّ أَضَرَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ». صحيح لغيره، أبو داود 2635.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَلْعُونٌ مَنْ ضَارَّ مُؤْمِنًا أَوْ مَكَرَ بِهِ. الترمذي 1941، وقال: حسن غريب. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ». صحيح لغيره، ابن ماجه 2341.

51 . عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ". إسناده صحيح على شرط الشيخين، مسند أحمد 24834.

52 . عَنْ ابْنِ مُحْيِيزٍ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو صِرْمَةَ عَلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، فَسَأَلَهُ أَبُو صِرْمَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَذْكُرُ الْعَزْلَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، غَرَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَرْوَةً بَلْمُصْطَلِقٍ، فَسَبَبْنَا كَرَائِمَ الْعَرَبِ، فَطَالَتْ عَلَيْنَا الْعُرْبَةُ، وَرَغَبْنَا فِي الْفِدَاءِ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَسْتَمْتِعَ وَنَعْرِزَ، فَقُلْنَا: نَفْعَلْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا لَا نَسْأَلُهُ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، مَا كَتَبَ اللهُ خَلْقَ نَسَمَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِلَّا سَتَكُونُ». مسلم 1438.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «كُنَّا نَعْرِزُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَنْهَنَا». مسلم 1440.

53 . عَنْ جَدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ، أُحْتِ عُكَّاشَةَ، قَالَتْ: حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي أَنَاسٍ وَهُوَ يَثُولُ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغَيْلَةِ، فَتَظَرْتُ فِي الرُّومِ وَفَارِسَ، فَإِذَا هُمْ يُغِيلُونَ أَوْلَادَهُمْ، فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ ذَلِكَ شَيْئًا»، ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الْعَزْلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَلِكَ الْوَأْدُ الْحَقِي». مسلم 1442.

والغيلة: هي أن يجامع امرأته وهي مرضع.

مستحب است در اولین ملاقات، مرد ناصیه (موهای اول پیشانی) زن را بگیرد و دعای برکت کند.

مرد بدون ضرر رساندن به زن، مالک کام‌گیری از او می‌شود و اجازه دارد او را به مسافرت همراه خودش ببرد اگر زن آزادی است.

مرد اجازه دارد از زنش کناره‌گیری کند (یعنی: کام‌گیری و جماع نکند) فرقی ندارد آن زن آزاد یا کنیز باشد اما سزاوار است این کار را نکند.

وَلَهُ أَنْ يُلْزِمَهَا بِمَا يَتَوَقَّفُ الْإِسْتِمْتَاعُ عَلَيْهِ كَالْغُسْلِ مِنَ الْحَيْضِ، وَبِمَا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ كَمَالِ اللَّذَاتِ⁵⁴، كَالْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَالْإِسْتِحْدَادِ، وَإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ.

مرد اجازه دارد زن را اجبار کند به چیزهایی که مانع کام‌گیری از او می‌شود مانند: غسل از حیض، و همچنین اجازه دارد او را مجبور کند به آنچه کمال لذت بر آن متوقف می‌شود، مانند: غسل از جنابت، ستردن موی زیر ناف و از بین بردن چرک و ناپاکی‌ها.

[مَوَانِعُ النَّكَاحِ]

(فَصْلٌ) يَحْرُمُ نِكَاحُ الْأُمِّ وَالْجَدَّاتِ وَإِنْ عَلَوْنَ، وَالْبَنَاتِ وَبَنَاتِ الْأَوْلَادِ وَإِنْ سَفَلْنَ، وَالْأَخَوَاتِ وَبَنَاتِ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ وَإِنْ سَفَلْنَ، وَالْعَمَّاتِ وَالْحَالَاتِ وَإِنْ عَلَوْنَ، وَأُمَّمُ الزَّوْجَةِ وَجَدَّاتِهَا، وَأَزْوَاجَ آبَائِهِ وَأَوْلَادِهِ، هُوَ لَا يَحْرُمَنَّ بِمُجَرَّدِ الْعَقْدِ.

حرام است: نکاح مادر و مادربزرگ و هرچه بالا برود، و دختران و اولاد دختران و هر چه پایین برود، و خواهران و دختران خواهران و برادران و هر چه پایین برود، و عمه‌ها و خاله‌ها و هر چه بالا برود، و مادر زن و مادربزرگانش، و زنان پدرش و زنان اولادش، تمام این‌ها به مجرد عقد تحریم ابدی حاصل می‌شود.

وَأَمَّا بِنْتُ زَوْجَتِهِ فَلَا تَحْرُمُ إِلَّا بِالدُّخُولِ بِالْأُمِّ، فَإِنْ أَبَانَ الْأُمُّ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا حَلَّتْ لَهُ بِنْتُهَا⁵⁵.

⁵⁴ . في بعض النسخ: اللذة.

⁵⁵ . لقوله تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَالْأَخِ وَبَنَاتِ الْأَخِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَالَاتُكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا. النساء: 23.

اما دختر همسرش: حرام نمی شود مگر با جماع با مادرش. پس اگر قبل از داخل شدن به مادر، او را بائن کرد⁵⁶ دخترش برایش حلال می شود.

وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ مَنْ وَطِئَهَا أَحَدُ آبَائِهِ أَوْ أَبْنَائِهِ بِمِلْكٍ أَوْ شُبْهَةٍ، وَأُمَّهَاتُ مَوْطُوَاتِهِ هُوَ بِمِلْكٍ أَوْ شُبْهَةٍ وَبَنَاتُهَا، كُلُّ ذَلِكَ تَحْرِيمٌ مُؤَبَّدٌ.

بر مرد حرام است زنی که یکی از پدران یا یکی از پسرانش با ملک یمین یا با شبهه با آنها نزدیکی کرده است همچنین حرام است مادران و دختران کنیزانش که با آن کنیزان نزدیکی کرده با ملک یمین یا با شبهه. با تمامی اینها تحریم ابدی حاصل می شود.

وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَأُخْتِهَا⁵⁷ أَوْ عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا⁵⁸. وَإِنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ثُمَّ وَطِئَهَا أَبُوهُ أَوْ ابْنُهُ بِشُبْهَةٍ، أَوْ وَطِئَ هُوَ أُمَّهَا أَوْ بِنْتَهَا بِشُبْهَةٍ، انْفَسَخَ نِكَاحُهَا.

بر مرد حرام است که میان زن و خواهرش یا میان زن و عمه اش یا میان زن و خاله اش در یک نكاح جمع کند.

اگر با زنی ازدواج کرد سپس پدرش یا پسرش به شبهه با آن زن نزدیکی کرد یا خودش با مادرزنش یا با دخترزنش به شبهه نزدیکی کرد نکاحش با زنش فسخ می شود.

وَمَا حَرَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالنَّسَبِ حَرَّمَ بِالرِّضَاعِ⁵⁹، وَمَنْ حَرَّمَ نِكَاحُهَا مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُ حَرَّمَ وَطُوءَهَا بِمِلْكٍ الْيَمِينِ.

ولقوله تعالى: وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا. النساء: 22.

⁵⁶ . یعنی: طلاق داد. لفظ بائن را استعمال کرد زیرا اگر مرد، زن را قبل از دخول طلاق دهد زن بائن می شود.

⁵⁷ . لقوله تعالى: وَأَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ. النساء: 23.

⁵⁸ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا. البخاري 5109.

⁵⁹ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ. البخاري 2645.

عن عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَهَا، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ فُلَانًا، لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتَ فُلَانًا، لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ كَانَ فُلَانٌ حَيًّا لِعَمِّهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ دَخَلَ عَلَيَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ، إِنَّ الرِّضَاعَةَ تُحْرِمُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ.» البخاري 2646.

آنچه ذکر شد که با نسب حرام می‌شوند با شیرخوارگی نیز حرام می‌شوند. و آن کسانی که نام بردیم نکاح با آنان حرام می‌شود نزدیکی با آنان با ملک یمین نیز حرام می‌شود.

وَمَنْ وَطِئَ أُمَّتَهُ ثُمَّ تَزَوَّجَ أُخْتَهَا أَوْ عَمَّتَهَا أَوْ خَالَتَهَا حَلَّتْ لَهُ الْمَنْكُوحَةُ، وَحَرَمَتِ الْمَمْلُوكَةُ.

کسی که با کنیزش نزدیکی کرد سپس با خواهرش یا عمه‌اش یا خاله‌اش ازدواج کرد آن زن منکوحه برایش حلال می‌شود ولی کنیز مملوکه برایش حرام می‌شود.

وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُسْلِمِ نِكَاحُ الْمَجُوسِيَّةِ، وَالْوَثْنِيَّةِ⁶⁰، وَالْمُرْتَدَّةِ، وَمَنْ أَحَدُ أَبَوَيْهَا كِتَابِيٌّ وَالْآخَرُ مَجُوسِيٌّ⁶¹، وَالْأُمَّةَ الْكِتَابِيَّةَ⁶²، وَجَارِيَةَ ابْنِهِ، وَجَارِيَةَ نَفْسِهِ، وَمَالِكِيَّتِهِ، لَكِنْ يَجُوزُ وَطْءُ الْأُمَّةِ الْكِتَابِيَّةِ بِمَلِكِ الْيَمِينِ.

بر مسلمان حرام است ازدواج کردن با زن مجوسی، بت‌پرست، مرتد، و زنی که یکی از پدر و مادرش اهل کتاب و دیگری مجوسی باشد، و کنیز اهل کتاب، و کنیز پسرش، و کنیز خودش، و زن با برده‌اش. اما نزدیکی با کنیز اهل کتاب با ملک یمین جایز است.

وَتَحْرُمُ الْمَلَاعِنَةُ عَلَى الْمَلَاعِينِ⁶³، وَنِكَاحُ الْمُحْرِمَةِ⁶⁴، وَالْمُعْتَدَّةِ مِنْ غَيْرِهِ⁶⁵.

حرام است: زن ملاعنه بر مرد ملاعن، و ازدواج با زنی که احرام آورده به حج یا عمره، و ازدواج با زنی که در عده است از غیر خودش.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بِنْتِ حَمْرَةَ: لَا تَحِلُّ لِي، يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ، هِيَ بِنْتُ أُخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ.» البخاري 2645.

⁶⁰ . لقوله تعالى: وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُوْمَنَ. البقرة: 221.

⁶¹ . تغليبا لجانب التحريم.

⁶² . قال تعالى في نكاح الأمة: وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن فَتْيَتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ. النساء: 25. فاشترط الإيمان في نكاح الأمة. وقال تعالى في نكاح الكتابية: وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ. المائدة: 5. فاشترط الحرية في نكاح الكتابية، فدللت الآية الأولى على اشتراط الإيمان في الأمة بقوله: المؤمنات، كما دلت الثانية على اشتراط الحرية في الكتابية بقوله: والمحصنات، فلا يصح زواج الأمة الكتابية.

⁶³ . قال سهل: حضرت هذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمضت السنة بعد في المتلاعنين أن يفرق بينهما، ثم لا يجتمعان أبداً. إسناده صحيح، أبو داود 2250.

⁶⁴ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ، وَلَا يُنْكَحُ، وَلَا يَخْطُبُ.» مسلم 1409.

⁶⁵ . لقوله تعالى: وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ النَّكِاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ. البقرة: 235.

وَيَحْرُمُ عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعٍ⁶⁶، وَالْأُولَى الْإِقْتِصَارُ عَلَى الْوَاحِدَةِ⁶⁷، وَلَهُ أَنْ يَطَّأ بِمِلْكِ الْيَمِينِ مَا شَاءَ⁶⁸. وَيَحْرُمُ عَلَى الْعَبْدِ أَكْثَرُ مِنْ اثْنَتَيْنِ⁶⁹، وَيَحْرُمُ عَلَى الْحُرِّ نِكَاحُ الْأُمَّةِ الْمُسْلِمَةِ، إِلَّا أَنْ يَخَافَ الْعَنْتَ⁷⁰، وَهُوَ الْوُقُوعُ فِي الزَّانَا، وَلَيْسَ عِنْدَهُ حُرَّةٌ تَصْلُحُ لِلِاسْتِمْتَاعِ، وَعَجَزَ عَنْ صَدَاقِ حُرَّةٍ أَوْ ثَمَنِ جَارِيَةٍ تَصْلُحُ.

بر مرد آزاد حرام است که در آن واحد بیش از چهار زن در عصمت خویش نگه دارد. اما بهتر است که بر یک زن اکتفا کند.

مرد اجازه دارد با ملک یمین نزدیکی کند هر چقدر بخواهد.

بر برده حرام است در آن واحد بیش از دو زن در عصمت خویش قرار دهد.

بر مرد آزاد ازدواج با کنیز مسلمان حرام است مگر بيم آن رود که در زنا بیفتد و زن آزادی نباشد که صلاحیت کام‌گیری داشته باشد و از پرداخت مهریه زن آزاد عاجز باشد یا از پرداخت قیمت کنیزی که شایسته و درخور او است عاجز باشد.

وَلَا يَصِحُّ نِكَاحُ الشُّعَارِ⁷¹، وَلَا نِكَاحُ الْمُتَعَةِ، وَهُوَ أَنْ يَنْكِحَهَا إِلَى مُدَّةٍ⁷²، وَلَا نِكَاحُ الْمُحَلَّلِ⁷³، وَهُوَ أَنْ يَنْكِحَهَا لِيُحَلِّلَهَا لِلَّذِي طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، فَإِنْ عَقَدَ لِذَلِكَ وَلَمْ يَشْتَرِطْ⁷⁴ صَحَّ.

⁶⁶ . لقوله تعالى: فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنِي وَتُلْتُ وَرُبِعَ. النساء: 3.
عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَسْلَمَ غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ وَتَحْتَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذْ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا». صحيح، ابن ماجه 1953.

⁶⁷ . لقوله تعالى: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً. النساء: 3.

⁶⁸ . لقوله تعالى: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ. النساء: 3.

⁶⁹ . عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: أَجْمَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنَّ الْمَمْلُوكَ لَا يَجْمَعُ مِنَ النِّسَاءِ فَوْقَ اثْنَتَيْنِ. مصنف ابن أبي شيبة 16044.

⁷⁰ . لقوله تعالى: وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنَ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ. ثم قال: ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ. النساء: 25.

⁷¹ . عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَهَى عَنِ الشُّعَارِ». وَالشُّعَارُ: أَنْ يُزَوِّجَ الرَّجُلَ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ الْأَخْرَ ابْنَتَهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ. البخاري 5112.

⁷² . عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَهَى عَنِ مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ حَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ». البخاري 4216.

نکاح شغار صحیح نیست همچنین نکاح مُتعه. نکاح متعه این است که تا مدت معلومی با او ازدواج کند.

نکاح مُحَلَّل نیز صحیح نیست. نکاح محلل این است که با زنی ازدواج کند تا اینکه او را برای مردی حلال بگرداند که او را سه طلاق داده است. اما اگر برای همین منظور عقد ببندد ولی در عقد شرطی نگنجاند عقد صحیح است.⁷⁵

[فِيمَا يُثْبِتُ الْخِيَارَ مِنَ الْعُيُوبِ]

(فَصْلٌ) إِذَا وَجَدَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ مَجْنُونًا أَوْ مَجْدُومًا أَوْ أَبْرَصَ، أَوْ وَجَدَهَا رَتْقَاءَ أَوْ قَرْنَاءَ، أَوْ وَجَدْتُهُ عَيْنِيًّا أَوْ مَجْبُوبًا، ثَبَتَ الْخِيَارُ فِي فَسْخِ الْعَقْدِ عَلَى الْفَوْرِ عِنْدَ الْحَاكِمِ⁷⁶، سَوَاءً كَانَ بِهِ مِثْلُ ذَلِكَ الْعَيْبِ أَمْ لَا.

عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ سَبْرَةَ الْجُهَنِيُّ، أَنَّ أَبَاهُ، حَدَّثَنِي، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذْنُتُ لَكُمْ فِي الْإِسْتِمْتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُحِلِّ سَبِيلَهُ، وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا». مسلم 1406.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا كَانَتِ الْمُتْعَةُ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، كَانَ الرَّجُلُ يُقَدِّمُ الْبَلْدَةَ لَيْسَ لَهُ بِهَا مَعْرِفَةٌ فَيَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ بِقَدْرِ مَا يَرَى أَنَّهُ يُقِيمُ فَتَحْفَظُ لَهُ مَتَاعَهُ، وَتُصَلِّحُ لَهُ شَيْئَهُ، حَتَّى إِذَا نَزَلَتِ الْآيَةُ: {إِلَّا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ}، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَكُلُّ فَرْجٍ سَوَى هَدْيَيْنِ فَهُوَ حَرَامٌ. أبوداود 1122.

⁷³ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ»، قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هُوَ الْمُحَلَّلُ، لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلَ، وَالْمُحَلَّلَ لَهُ». صحيح لغيره، ابن ماجه 1936.

⁷⁴ . فِي بَعْضِ النُّسخِ: لَمْ يَشْرَطْ.

⁷⁵ . اما این کار حرام است همانند معامله کردن در روز جمعه به هنگام خطبه، که این کار حرام است ولی معامله صحیح است.

⁷⁶ . عَنْ جَمِيلِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: صَحِبْتُ شَيْخًا مِنَ الْأَنْصَارِ، ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ يُقَالُ لَهُ: كَعْبُ بْنُ زَيْدٍ أَوْ زَيْدُ بْنُ كَعْبٍ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَضَعَ ثَوْبَهُ، وَقَعَدَ عَلَى الْفِرَاشِ، أَبْصَرَ بِكَشْحِهَا بَيَاضًا، فَأَنَحَّازَ عَنِ الْفِرَاشِ، ثُمَّ قَالَ: خُذِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِمَّا أَتَاهَا شَيْئًا. مسند أحمد 16032.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: يُرَدُّ مِنَ الْقَرْنِ، وَالْجُدَامِ، وَالْجُنُونِ، وَالْبَرَصِ. صحيح، مصنف عبدالرزاق 10677.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَرْبَعٌ لَا يَجُوزُ فِي بَيْعِ وَلَا نِكَاحِ: الْمَجْنُونَةُ، وَالْمَجْدُومَةُ، وَالْبَرَصَاءُ، وَالْعَلْقَاءُ. سنن الدارقطني 3674.

هرگاه یکی از زوجین دیگری را دیوانه یا جذامی^{۷۸} یا برصی^{۷۹} یافت یا مرد، زن را بسته شده محل جماع با گوشت یافت یا بسته شده محل جماع با استخوان یافت یا زن، مرد را ناتوان از آمیزش جنسی یافت یا قطع شده تمام آلت تناسلی یافت اختیار در فسخ عقد نکاح بر فور نزد حاکم ثابت می‌شود.

وَلَوْ حَدَّثَ الْعَيْبُ نَبَتَ الْخِيَارِ أَيْضًا، إِلَّا أَنْ تَحَدَّثَ الْعُنَّةُ بَعْدَ أَنْ يَطَّأَهَا فَلَا خِيَارَ، وَإِذَا أَقَرَّ بِالْعُنَّةِ أَجَلَهُ الْحَاكِمُ سَنَةً مِنْ يَوْمِ الْمُرَافَعَةِ إِلَيْهِ^{۸۰}، فَإِنْ جَامَعَ فِيهَا فَلَا فَسْخَ لَهَا، وَإِلَّا فَلَهَا الْفَسْخُ، وَالْمُرَادُ بِالْفَوْرِ فِي الْعُنَّةِ عَقِيبَ السَّنَةِ.

اگر بعدها عیبی بوجود آمد باز هم خیار فسخ نکاح ثابت می‌شود مگر که ناتوانی جنسی بعد از نزدیکی بوجود آید در این صورت خیار فسخ نکاح داده نمی‌شود.

اگر مرد به ناتوانی جنسی اقرار کرد حاکم از روز دادخواهی به نزدش او را یک سال فرصت می‌دهد اگر در طول مدت تعیین شده جماع کرد زن نمی‌تواند نکاح را فسخ کند و اگر نه زن اجازه فسخ نکاح دارد. مراد از «اختیار در فسخ عقد نکاح بر فور نزد حاکم ثابت می‌شود» بلافاصله بعد از یک سال است.

وَمَتَّى وَقَعَ الْفَسْخُ فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الدُّخُولِ فَلَا مَهْرَ، أَوْ بَعْدَهُ بِعَيْبٍ حَدَّثَ بَعْدَ الْوُطْءِ وَجَبَ الْمُسَمَّى، أَوْ بِعَيْبٍ حَدَّثَ قَبْلَهُ فَمَهْرُ الْمِثْلِ.

هرگاه فسخ نکاح واقع شد:

- اگر قبل از دخول باشد مهریه به زن تعلق نمی‌گیرد.

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَزَوَّجْتُ، وَهِيَ جُنُونٌ، أَوْ جُدَامٌ، أَوْ بَرَصٌ، - قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: مَا أَذْرِي بِأَيِّهِنَّ بَدَأَ - فَدَخَلَ بِهَا، ثُمَّ أَطَّلَعَ عَلَيَّ ذَلِكَ، فَلَهَا مَهْرُهَا. مصنف عبدالرزاق 10679.

77 . في بعض النسخ: أَوْ.

78 . جذام مرضی است که ابتدا عضو، قرمز رنگ و سپس سیاه شده و سپس می‌ریزد.

79 . مرضی است که پوست بدن را سفید می‌کند.

80 . عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عُمَرَ ، قَالَ: «يُوجَلُ الْعِنْتُ سَنَةً». سنن الدارقطني 3811.

عَنْ الرَّكْبِيِّ بْنِ الرَّبِيعِ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي ، وَحُصَيْنَ بْنَ قَبِيصَةَ ، يُحَدِّثَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ: «يُوجَلُ سَنَةً فَإِنْ أَتَاهَا وَإِلَّا فَرِقَ بَيْنَهُمَا». سنن الدارقطني 3814.

عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ نَعِيمٍ ، أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، «أَجَلَهُ سَنَةً مِنْ يَوْمِ رَافَعْتَهُ». قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَكَذَلِكَ قَالَ سُفْيَانُ وَمَالِكٌ: «مَنْ يَوْمَ تُرَافَعُهُ». سنن الدارقطني 3817.

- یا فسخ نکاح بعد از دخول باشد اما فسخ به سبب عیبی است که بعد از نزدیکی حادث شده است مُسَمًّا (یعنی: مهریه نام برده در عقد) واجب می شود.
- یا فسخ نکاح به سبب عیبی باشد که قبل از نزدیکی حادث شده است مهر مثل به آن زن تعلق می گیرد.

وَإِنْ شَرَطَ أَنَّهَا حُرَّةٌ فَبَانَتْ أَمَةً، وَهُوَ مِمَّنْ يَحِلُّ لَهُ نِكَاحُ الْأَمَةِ، تَخْيِيرٌ. وَإِنْ شَرَطَ أَنَّهَا أَمَةٌ فَبَانَتْ حُرَّةً، أَوْ لَمْ يَشْرِطْ فَبَانَتْ أَمَةً أَوْ كِتَابِيَّةً، فَلَا خِيَارَ.

اگر شرط کرد زن آزاد است اما معلوم شد که کنیز است و آن مرد کسی است که نکاح با کنیز برایش حلال می شود مرد اختیار فسخ نکاح دارد.
اگر شرط کرد کنیز است اما معلوم شد که زن آزاده ای است یا هیچ شرطی نکرد سپس معلوم شد که کنیز یا زن کتابی است اختیار فسخ نکاح ندارد.

وَإِنْ تَزَوَّجَ عَبْدٌ بِأَمَةٍ فَأُعْتِقَتْ، فَلَهَا أَنْ تَفْسَخَ نِكَاحَهُ عَلَى الْفَوْرِ مِنْ غَيْرِ الْحَاكِمِ⁸¹.

اگر برده ای با کنیزی ازدواج کرد پس کنیز آزاد شد آن کنیز اجازه دارد نکاحش را بر فور بدون حاکم فسخ کند.

[1] وَإِذَا أَسْلَمَ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ الْوَثْنَيْنِ، أَوْ الْمَجُوسِيِّينَ، [2] أَوْ أَسْلَمَتِ الْمَرْأَةُ وَالزَّوْجُ يَهُودِيٌّ، أَوْ نَصْرَانِيٌّ، [3] أَوْ ارْتَدَّ الزَّوْجَانِ الْمُسْلِمَانِ، [4] أَوْ أَحَدُهُمَا، فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الدُّخُولِ تَعَجَّلَتِ الْفُرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ بَعْدَهُ تَوَقَّفَتْ عَلَى انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ، فَإِنْ اجْتَمَعَا عَلَى الْإِسْلَامِ قَبْلَ انْقِضَائِهَا دَامَ النِّكَاحُ⁸²، وَإِلَّا حُكِمَ بِالْفُرْقَةِ مِنْ حِينِ تَبْدِيلِ الدِّينِ.

[1] هرگاه یکی از دو زوج بت پرست یا آتش پرست مسلمان شدند [2] یا زن مسلمان شود و مرد یهودی یا مسیحی باشد [3] یا دو زوج مسلمان مرتد شوند [4] یا یکی از دو زوج مسلمان مرتد شوند: اگر قبل از دخول باشد میانشان جدایی قطعی می شود اگر بعد از دخول

⁸¹ . عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ، فَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وِلَاءَهَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَعْتَقِيهَا، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ، فَأَعْتَقْتُهَا، فَدَعَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا، فَقَالَتْ: لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا ثَبَّتُ عِنْدَهُ، فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا». البخاري 2536.

⁸² . عن ابن عباس، قال: أسلمت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتزوجت، فجاء زوجها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني قد كنت أسلمت وعلمت بإسلامي، فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجها الآخر، وردّها إلى زوجها الأول. صحيح لغيره، أبوداود 2239.

باشد جدایی میانشان تا به پایان رسیدن عده متوقف می‌شود پس اگر قبل از انقضای عده بر اسلام جمع شدند نکاح آنان پایدار می‌ماند و اگر نه از هنگام تبدیل دین، به جدایی میانشان حکم کرده می‌شود.

وَإِنْ أَسْلَمَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعِ إِخْتَارَ أَرْبَعًا مِنْهُنَّ⁸³.

اگر مردی بر بیشتر از چهار همسر مسلمان شد چهار زن را برمی‌گزیند (و بقیه را رها می‌کند).

(كِتَابُ الصَّدَاقِ)

تُسَنُّ تَسْمِيَّتُهُ فِي الْعَقْدِ⁸⁴، فَإِنْ لَمْ يُذَكَّرْ لَمْ يَضُرَّ، وَلَا يُزَوَّجُ ابْنَتُهُ الصَّغِيرَةَ بِأَقَلِّ مِنْ مَهْرِ الْمِثْلِ، وَلَا ابْنَةُ الصَّغِيرِ بِأَكْثَرِ مِنْ مَهْرِ الْمِثْلِ، فَإِنْ فَعَلَ بَطَلَ الْمُسَمَّى وَوَجِبَ مَهْرُ الْمِثْلِ. وَلَا يَتَزَوَّجُ السَّفِيهَ وَالْعَبْدُ بِأَكْثَرِ مِنْ مَهْرِ الْمِثْلِ.

نام بردن مهریه در عقد سنت است اگر مهریه نام برده نشد به عقد ضرری نمی‌رساند. دختر کوچکش را به کمتر از مهر مثل به شوهر نمی‌دهد همچنین پسر کوچکش را به بیشتر از مهر مثل به ازدواج در نمی‌آورد اگر انجام داد مهریه نام برده باطل و مهر مثل واجب می‌شود. و سفیه و برده به بیش از مهر مثل ازدواج نمی‌کنند.

وَكُلُّ مَا جَازَ أَنْ يَكُونَ ثَمًّا جَازَ جَعْلُهُ صَدَاقًا⁸⁵، وَيَجُوزُ حَالًا، وَمُوجَلًّا، وَعَيْنًا⁸⁶، وَدَيْنًا⁸⁷، وَمَنْفَعَةً⁸⁸. وَتَمْلِكُهُ بِالتَّسْمِيَةِ، وَتَتَصَرَّفُ فِيهِ بِالقَبْضِ، وَيَسْتَقِرُّ بِالدُّخُولِ⁸⁹، أَوْ بِمَوْتِ أَحَدِهِمَا قَبْلَ الدُّخُولِ⁹⁰.

83 . عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَسْلَمَ غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ وَتَحْتَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذْ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا». صحيح، ابن ماجه 1953.

84 . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۗ . البقرة: 236.

85 . لِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ . النساء: 24.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: «أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ لِأَهَبَ لَكَ نَفْسِي، فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَعَدَ النَّظَرُ إِلَيْهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأَطَأَ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةَ أَنَّهَا لَمْ يَفْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَزَوِّجِيهَا، فَقَالَ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: اذْهَبِي إِلَى أَهْلِكَ فَانْظُرِي هَلْ بَجِدُ شَيْئًا، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا، قَالَ: انْظُرِي وَلَوْ حَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا حَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي، قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رِذَاءٌ فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

هر چیزی که جایز است قیمت باشد جایز است آن را مهریه قرار داد. مهریه نقد، نسیه، ذات، بدهی و منفعت جایز می‌شود. به محض نام بردن مهریه در عقد، زن مالک آن می‌شود و با قبض کردن می‌تواند در آن تصرف کند و با دخول یا با مرگ یکی از زوجین قبل از دخول استقرار می‌یابد.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ، إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ شَيْءٌ، فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى طَالَ مَجْلِسُهُ، ثُمَّ قَامَ فَرَأَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَلَّيًّا، فَأَمَرَ بِهِ فُدْعِي، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: مَعِيَ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا. البخاري 5030.

وقال تعالى: وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْبَدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا. النساء: 20. والقنطار المال الكثير، فدل على أنه لا حد للمهر في الكثرة، كما أنه لا حد للقلة كما في الحديث السابق وعن عاصم بن عبيد الله، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي فِزَارَةَ تَزَوَّجَتْ عَلَى نَعْلَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْضَيْتِ مِنْ نَفْسِكَ وَمَالِكِ بِنَعْلَيْنِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَجَازَهُ. الترمذي 1113.

⁸⁶. عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي فِزَارَةَ تَزَوَّجَتْ عَلَى نَعْلَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْضَيْتِ مِنْ نَفْسِكَ وَمَالِكِ بِنَعْلَيْنِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَجَازَهُ. الترمذي 1113.

⁸⁷. قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّمَا رَجُلٍ أَصْدَقَ امْرَأَةً صِدَاقًا وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِدَاءَهُ إِلَيْهَا، فَعَرَّهَا بِاللَّهِ، وَاسْتَحَلَ فَرَجَهَا بِالْبَاطِلِ، لَقِيَ اللهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَهُوَ زَانٍ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ إِدَّانَ مِنْ رَجُلٍ دَيْنًا، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِدَاءَهُ إِلَيْهِ، فَعَرَّهَ بِاللَّهِ، وَاسْتَحَلَ مَالَهُ بِالْبَاطِلِ، لَقِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَهُوَ سَارِقٌ ". مسند أحمد 18932.

⁸⁸. عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: «أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّهَا قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا لِي فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: زَوَّجْنِيهَا، قَالَ: أَعْطَاهَا ثَوْبًا، قَالَ: لَا أَجِدُ، قَالَ: أَعْطَاهَا وَلَوْ حَاتِمًا مِنْ حَدِيدٍ، فَاغْتَلَّ لَهُ، فَقَالَ: مَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ». البخاري 5029.

⁸⁹. لقوله تعالى: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً. النساء: 24. ولقوله تعالى: وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ. البقرة: 237.

⁹⁰. عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَمَا يَفْرِضُ لَهَا صِدَاقًا وَمَا يَدْخُلُ بِهَا حَتَّى مَاتَ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَهَا مِثْلُ صِدَاقِ نِسَائِهَا، لَا وَكَسْ، وَلَا شَطَطٌ، وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ، وَلَهَا الْمِيرَاثُ، فَقَامَ مَعْقِلُ بْنُ سِنَانٍ الْأَشْجَعِيُّ، فَقَالَ: قَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَرِوَعِ بِنْتِ وَاشِقِ امْرَأَةٍ مِمَّا مِثْلُ الَّذِي قَضَيْتَ، فَفَرِحَ بِهَا ابْنُ مَسْعُودٍ. صحيح، الترمذي 1145.

وَلَهَا أَنْ تَمْتَنِعَ مِنْ تَسْلِيمِ نَفْسِهَا حَتَّى تَقْبِضَهُ إِنْ كَانَ حَالًا، فَإِنْ سَلَّمَتْ⁹¹ فَوَطَّئَهَا
قَبْلَ الْقَبْضِ سَقَطَ حَقُّهَا مِنَ الْإِمْتِنَاعِ.

زن اجازه دارد خودش را تسلیم نکند تا اینکه مهریه را دریافت کند به شرطی که مهریه نقد باشد. اما اگر خودش را تسلیم کرد و قبل از دریافت مهریه، شوهر با او جماع کرد حق او از امتناع ورزیدن ساقط می‌شود.

وَإِنْ وَرَدَتْ فُرْقَةٌ مِنْ جِهَتِهَا قَبْلَ الدُّخُولِ، بِأَنْ أَسَلَمَتْ أَوْ ارْتَدَّتْ، سَقَطَ الْمَهْرُ، أَوْ مِنْ جِهَتِهِ، بِأَنْ أَسَلَمَ أَوْ ارْتَدَّ أَوْ طَلَّقَ، سَقَطَ نِصْفُهُ⁹²، وَيَرْجِعُ فِي نِصْفِهِ إِنْ كَانَ بَاقِيًا بَعَيْنِهِ، وَإِلَّا فَالِي نِصْفِ قِيمَتِهِ أَقَلُّ مَا كَانَتْ مِنَ الْعَقْدِ إِلَى التَّلْفِ⁹³، فَإِنْ كَانَ زَائِدًا زِيَادَةً مُنْفَصِلَةً رَجَعَ فِي النِّصْفِ دُونَ الزِّيَادَةِ، أَوْ مُتَّصِلَةً تَخَيَّرَ بَيْنَ رَدِّهِ زَائِدًا وَبَيْنَ نِصْفِ قِيمَتِهِ، وَإِنْ كَانَ نَاقِصًا تَخَيَّرَ بَيْنَ أَخْذِهِ نَاقِصًا وَبَيْنَ نِصْفِ قِيمَتِهِ.

اگر قبل از دخول، جدایی از طرف زن وارد شد به اینکه زن مسلمان یا مرتد شد مهریه ساقط می‌شود.

یا قبل از دخول، جدایی از طرف مرد وارد شد به اینکه مرد مسلمان یا مرتد شد یا طلاق داد نصف مهریه ساقط می‌شود و (اگر مرد کل مهریه پرداخت کرده بود) در نصف مهریه رجوع می‌کند اگر عین آن باقی است و اگر نه عین مهریه باقی نیست به نصف قیمت آن رجوع می‌کند به کمترین قیمتی که بوده از روز عقد تا وقت تلف.

اگر مهریه زائد شد و زیاده منفصله داشت⁹⁴ در نصف مهریه باز می‌گردد به غیر از زیاده منفصله. یا مهریه زیاده متصله داشت⁹⁵ زن اختیار دارد بین بازگرداندن مهریه با زوائد متصله و بین پرداخت نصف قیمت مهریه.

91 . في بعض الطبقات زيادة: نَفْسَهَا إِلَيْهِ، ولم أجد في النسخ الخطية.

92 . لقوله تعالى: وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۖ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ. البقرة:

237.

93 . مرجوح، والمعتمد أنه يرجع بأقل قيمته من وقت إصداق إلى وقت قبض كما في التحفة وفتح الوهاب والتنبية.

94 . مثلا مهریه گاو بود و بچه زایید یا مهریه برده بود و آن برده کاسی کرد و مقداری پول به دست آورد.

بچه و مقدار پول، زیاده منفصله‌ای است که از اصل مهریه بوجود آمده است.

اگر مهریه ناقص شد^{۹۶} مرد بین گرفتن آن با همان نقص و بین پرداخت نصف قیمت آن اختیار دارد.

ثُمَّ مَهْرُ الْمِثْلِ هُوَ مَا يُرْغَبُ بِهِ فِي مِثْلِهَا، فَيُعْتَبَرُ بِمَنْ يُسَاوِيهَا مِنْ نِسَاءِ عَصَبَاتِهَا فِي السِّنِّ، وَالْعَقْلِ، وَالْجَمَالِ، وَالْيَسَارِ، وَالْثَيُوبَةِ، وَالْبَكَارَةِ، وَالْبَدَلِ.

سپس مهر مثل آن چیزی است که در همتایان عروس، میل و رغبت به سوی آن مهریه می‌رود.^{۹۷}

پس مهر مثل اعتبار دارد به کسانی که با آن زن برابرند از زنان عصباتش^{۹۸} در سن، عقل، زیبایی، توانگری، بیوه بودن، باکره بودن و شهر.

فَإِنْ اخْتَصَّتْ بِمَزِيدٍ أَوْ نَقِصٍ رُوِعِيَ ذَلِكَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَصَبَاتٌ مِنَ النِّسَاءِ فَبِالْأَرْحَامِ، وَإِلَّا فَبِنِسَاءِ بَلَدِهَا، وَمَنْ يُشَبِّهُهَا^{۹۹}.

اگر آن زن در یکی از صفات بر همتایانش برتری دارد یا در یکی از صفات از همتایانش پایین‌تر است مراعات کرده می‌شود (و بر مهریه‌اش افزوده یا از آن کاسته می‌شود).

اگر عصبات از زنان نباشند با ارحامش^{۱۰۰} (مهر مثلش سنجیده می‌شود) و اگر ارحامش نباشند با زنان منطقه‌اش و کسانی که شبیه به او هستند.

95 . مثلاً مهریه شتری باشد سپس نزدش فربه شود یا مهریه برده باشد و نزدش حرفه‌ای یاد بگیرد. چاقی و یاد گرفتن حرفه جزو زوائد متصله محسوب می‌شوند.

96 . مثلاً مهریه برده بود و نزدش کور یا بیمار و ضعیف شد.

97 . مثلاً مردم در مهریه همتایان کلثوم چقدر میل و رغبت دارند و مبلغ می‌پردازند همان مهر مثل کلثوم می‌شود.

98 . مانند: خواهرانش، دختران برادرانش، عمه‌ها و دختر عموهایش به غیر از مادر، مادربزرگ و خاله‌اش.

99 . عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ: «أَنَّه سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: { وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ } قَالَتْ: هِيَ الْيَتِيمَةُ فِي حَجْرٍ وَلَيْهَا فَيَرْغَبُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سَنَةِ نِسَائِهَا فَتُنْهَوُا عَنْ نِكَاحِهَا إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي إِكْمَالِ الصَّدَاقِ وَأَمْرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سَوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ نَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ } قَالَتْ: فَبَيَّنَّ اللَّهُ فِي هَذِهِ أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَمَالٍ رَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا وَمَنْ يُلْحِقُوهَا بِسُنَّتِهَا بِإِكْمَالِ الصَّدَاقِ فَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِي قِلَّةِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ تَرَكُّوهَا وَالتَّمَسُّوْا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ قَالَ: فَكَمَا يَتْرَكُونَهَا حِينَ يَرْغَبُونَ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوهَا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهَا الْأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا.». البخاري 2763.

وَإِذَا أُعْسِرَ بِالْمَهْرِ قَبْلَ الدُّخُولِ فَلَهَا الْفَسْخُ، أَوْ بَعْدَهُ فَلَا. فَإِنْ اِخْتَلَفَا فِي قَبْضِ الصَّدَاقِ فَالْقَوْلُ قَوْلُهَا، أَوْ فِي الْوَطْءِ فَقَوْلُهُ.

هرگاه قبل از جماع، مرد از پرداخت مهریه ناتوان شد زن حق دارد نکاح را فسخ کند یا بعد از جماع از پرداخت مهریه عاجز شد زن نمی‌تواند نکاح را فسخ کند. اگر زن و مرد در دریافت مهریه اختلاف کردند قول زن معتبر است یا در جماع کردن^{۱۰۱} اختلاف کردند قول مرد معتبر است.

[1] وَمَنْ وَطِئَ امْرَأَةً بِشُبْهَةٍ، [2] أَوْ فِي نِكَاحٍ فَاسِدٍ، [3] أَوْ زَنَا بِهَا وَهِيَ مُكْرَهَةٌ، لَزِمَهُ مَهْرُ الْمِثْلِ¹⁰²، وَإِنْ طَاوَعَتْهُ عَلَى الزَّانَا فَلَا مَهْرَ لَهَا¹⁰³.

[1] اگر با زنی به شبهه نزدیکی کرد [2] یا در نکاح فاسد با زنی نزدیکی کرد [3] یا با زنی زنا کرد در حالی که آن زن اجبار شده بود [جواب هر سه مساله]: مهر مثل لازم مرد می‌شود و اگر زن به زنا تن داد مهریه‌ای به او تعلق نمی‌گیرد.

وَحَيْثُ طَلَّقَتْ وَشَطَّرَ الْمَهْرُ لَا مُتْعَةَ لَهَا، وَحَيْثُ لَمْ يُشَطَّرْ¹⁰⁴ إِمَّا بِأَنْ لَا يَجِبَ شَيْءٌ كَالْمُقَوَّضَةِ إِذَا طَلَّقَتْ قَبْلَ الدُّخُولِ وَالْفَرْضِ، أَوْ يَجِبُ الْكُلُّ كَالطَّلَاقِ بَعْدَ الدُّخُولِ، وَجَبَ لَهَا الْمُتْعَةُ¹⁰⁵، وَهِيَ شَيْءٌ يُقَدَّرُهُ الْقَاضِي بِاجْتِهَادِهِ، وَيَعْتَبَرُ فِيهِ حَالُ الزَّوْجَيْنِ.

100 . مانند: مادر، مادر بزرگ و خاله.

101 . یعنی: مرد ادعا کرد دخول صورت نگرفته و با این کار خواست مهریه نصف شود و زن ادعا کرد جماع رخ داده و خواست کُل مهریه بگیرد.

102 . قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا امْرَأَةٌ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ" - ثلاث مرات -

فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَلَمَهْرٌ لَهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا، فَإِنْ تَشَاجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ". صحيح، أبوداود 2083.

103 . عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَخُلْوَانِ الْكَاهِنِ». البخاري 2237.

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: «لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَالِثَةَ وَالْمُسْتَوْثَمَةَ وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ، وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَكَسْبِ الْبَغِيِّ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ». البخاري 5347.

104 . فِي بَعْضِ النُّسخِ: لَمْ يَشَطَّرْ.

105 . أَمَا فِي الْمَقْوَضَةِ فَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۖ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ، وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدَرَهُ، مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ. البقرة: 236.

وَأَمَا فِي غَيْرِهَا فَلِعَمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى: فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعِكُنَّ وَأَسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا. الأحزاب: 28.

جایی که زن طلاق داده شد و مهریه نصف گردید مُتعه به زن تعلق نمی‌گیرد. و جایی که مهریه نصف نشد: [1] یا به اینکه اصلاً مهریه‌ای واجب نشد مانند زن مُفَوَّضه هرگاه قبل از طلاق و تعیین مهریه طلاق داده شد [2] یا هرگاه کُل مهریه واجب شد مانند طلاق بعد از دخول، [در هر دو مورد] متعه برای زن واجب می‌شود. متعه آن چیزی است که قاضی طبق اجتهاد خویش [علاوه بر مهریه] آن را تقدیر می‌کند و حال زوجین را در نظر می‌گیرد.

[وَلِيْمَةُ الْعُرْسِ]

(فَصْلٌ) وَلِيْمَةُ الْعُرْسِ سُنَّةٌ، وَالسُّنَّةُ أَنْ يُؤَلِّمَ بِشَاةٍ، وَيَجُوزُ بِمَا تَيْسَّرَ مِنَ الطَّعَامِ¹⁰⁶، وَمَنْ دُعِيَ إِلَيْهَا لَزِمَتْهُ الْإِجَابَةُ صَائِمًا كَانَ أَوْ مُفْطِرًا. فَإِذَا حَضَرَ نِدْبَ لَهُ الْأَكْلُ، وَلَا يَجِبُ¹⁰⁷. فَإِنْ كَانَ صَائِمًا تَطَوُّعًا وَلَمْ يَشُقَّ عَلَى صَاحِبِ الْوَلِيْمَةِ صَوْمُهُ فَاِتِّمَامُ الصَّوْمِ أَفْضَلُ، وَإِنْ شَقَّ عَلَيْهِ صَوْمُهُ فَالْفِطْرُ أَفْضَلُ¹⁰⁸.

وقوله تعالى: فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا حَمِيْلًا. الأحراب: 49.

وقوله تعالى: وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتْعَةٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ. البقرة: 241.

¹⁰⁶ . عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلَمَ عَلَيْهَا، أَوْلَمَ بِشَاةٍ.

البخاري 5171.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَمَ عَلَى صَفِيَّةَ بِسَوِيْقٍ وَتَمْرٍ. صحيح، ابن ماجه 1909.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِيْنَةَ أَحَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي، وَأَنْظُرَ أَيَّ رَوْحِي هَوَيْتَ نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا، فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، هَلْ مِنْ سُوْقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ؟ قَالَ: سُوْقٌ قَيْنُقَاعَ، قَالَ: فَعَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَأَتَى بِأَقِطٍ وَسَمْنٍ، قَالَ: ثُمَّ تَابَعَ الْعُدُوَّ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَزَوَّجْتَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ، قَالَ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: كَمْ سُقْتِ، قَالَ: زِنَةٌ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْلَمَ وَلَوْ بِشَاةٍ.». البخاري 2048.

¹⁰⁷ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ، فَلْيُجِبْ، فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ.». مسلم 1430.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلْيُثَلِّ: إِنِّي

صَائِمٌ ". صحيح، ابن ماجه 1750.

ولیمه عروسی سنت است. سنت است که گوسفندی را ولیمه دهد. ولیمه به هر چیزی از خوراکی که میسر شد جایز می شود.

کسی که به ولیمه عروسی دعوت شد واجب است که اجابت کند فرقی ندارد که روزه دار باشد یا نه.

هرگاه حاضر شد سنت است بخورد اما واجب نیست. اگر روزه سنت گرفته است و روزه داریش بر صاحب ولیمه دشوار نمی شود تکمیل کردن روزه بهتر است و اگر روزه داریش بر صاحب ولیمه دشوار می شود شکستن روزه بهتر است.

وَلَوْ جُوبِ الْإِجَابَةِ شُرُوطٌ¹⁰⁹: أَنْ لَا يَخُصَّ بِهَا الْأَغْنِيَاءَ دُونَ الْفُقَرَاءِ¹¹⁰، وَأَنْ يَدْعُوهُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، فَإِنْ أَوْلَمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَدَعَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي لَمْ تَلْزَمُهُ، أَوْ فِي الثَّلَاثِ كَرِهَتْ إِجَابَتُهُ¹¹¹، وَأَنْ لَا يُحْضِرَهُ لِحَوْفٍ مِنْهُ، أَوْ طَمَعًا فِي جَاهِهِ، وَأَنْ لَا يَكُونَ ثَمَّ مَنْ يَتَأَذَى بِهِ، أَوْ لَا تَلِيقُ بِهِ مَجَالَسَتُهُ، وَلَا مُنْكَرٌ مِنْ زَمْرٍ، وَخَمْرٍ، وَفَرِيشٍ حَرِيرٍ، وَصُورٍ حَيَوَانٍ عَلَى سَقْفٍ أَوْ جِدَارٍ أَوْ وَسَادَةٍ مَنْصُوبَةٍ أَوْ سِتْرِ، أَوْ ثَوْبٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهِ مُنْكَرٌ، وَغَيْرِ ذَلِكَ¹¹².

واجب شدن ولیمه شروطی دارد:

[1] ولیمه مخصوص ثروتمندان به غیر از مستمندان نباشد.

¹⁰⁹ . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا». البخاري 5173.

¹¹⁰ . فِي بَعْضِ النُّسخِ بَدُونَ: دُونَ الْفُقَرَاءِ.

¹¹¹ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: طَعَامُ أَوَّلِ يَوْمٍ حَقٌّ، وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّانِي سُنَّةٌ، وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّلَاثِ سَمْعَةٌ، وَمَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ. الترمذي 1097.

¹¹² . عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ: «أَنَّهَا اشْتَرَتْ تُمْرَقَةً فِيهَا تَصَاوِيرٌ، فَلَمَّا رَأَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ، فَعَرَفَتْ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا بَالُ هَذِهِ التُّمْرَقَةِ، قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعَدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَها، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ، وَقَالَ: إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ». البخاري 2105.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَفْعُدَنَّ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا الْحَمْرُ. حسن لغیره، مسند أحمد 125.

- [2] او را در روز اول دعوت کند. پس اگر سه روز ولیمه داد و او را در روز دوم دعوت کرد واجب نمی‌شود یا در روز سوم دعوت کرد اجابت کردنش مکروه می‌شود.
- [3] به خاطر ترس از او یا به خاطر طمع در جاه و مقام او حاضر نشود.
- [4] آنجا کسی نباشد که با بودنش متأذی می‌شود.
- [5] یا آنجا کسی نباشد که همنشینی با او در خور شخصیتش نیست.
- [6] منکری نباشد، مانند: خمر، فرش از ابریشم، تصویر حیوانات بر سقف یا دیوار یا متکای قرار داده شده¹¹³ یا پرده، یا لباسی که منکر بر روی آن نوشته شده، و غیر این‌ها.

فَإِنْ كَانَ الْمُنْكَرُ يَزُولُ بِحُضُورِهِ¹¹⁴، أَوْ كَانَتْ الصُّورُ عَلَى الْأَرْضِ فِي بَسَاطٍ، أَوْ مَحْدَّةٍ يَتَّكِي عَلَيْهَا، أَوْ مَقْطُوعَةَ الرَّأْسِ، أَوْ صُورَ الشَّجَرِ فَلْيَحْضُرْ.

اگر با حضورش منکر از بین می‌رود یا تصاویر در فرش و زیرانداز بر روی زمین هستند یا تصاویر بر روی بالشتی هستند که بر آن تکیه می‌دهد یا تصاویر مقطوع‌الرأس¹¹⁵ هستند یا تصویر درختان است پس حاضر شود.

وَلَا يُكْرَهُ نَثْرُ السُّكَّرِ وَنَحْوِهِ فِي الْإِمْلَاكَاتِ، بَلْ هُوَ خِلَافُ الْأُولَى، وَالتَّقَاطُءُ أَيْضًا خِلَافُ الْأُولَى.

پخش کردن و ریختن شیرینی‌جات و مانند آن در عقدکنان و عروسی‌ها مکروه نیست بلکه خلاف اولی است و چیدن آن نیز خلاف اولی است.

(بَابُ مُعَاشَرَةِ الْأَزْوَاجِ)

يَجِبُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ الْمُعَاشَرَةُ بِالْمَعْرُوفِ¹¹⁶، وَبَدَلُ مَا يَلْزَمُهُ مِنْ غَيْرِ مَظِلٍّ، وَلَا إِظْهَارِ كَرَاهَةٍ.

¹¹³ . مراد این است: متکایی که تصویر حیوان بر آن نقاشی شده، آویزان و منصوب شده باشد اما اگر

خوابانده شده باشد که تصویر آن به طرف زمین واقع شود منکر محسوب نمی‌شود.

¹¹⁴ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيَعْبِرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ

يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». مسلم 49.

¹¹⁵ . یعنی: تصاویر حیوانات نقاشی شده باشد اما سر آن‌ها به تن وصل نباشد.

¹¹⁶ . لقوله تعالى: وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ. النساء: 19.

وقوله تعالى: وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ. البقرة: 228.

وقوله تعالى: وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً. الروم: 21.

بر هر کدام از زوجین معاشرت به نیکی واجب است. همچنین بر هر کدام از زوجین واجب است که در مسیر واجباتی که لازم او است تمام همت خویش را بکار گمارد بدون تأخیر و حیف و میل و بدون اظهار بی میلی و بیزاری.

وَيَحْرُمُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يُسْكِنَ زَوْجَتَيْنِ فِي مَسْكَنِ وَاحِدٍ إِلَّا بِرِضَاهُمَا، وَلَهُ أَنْ يَمْنَعَهَا مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ مَنْزِلِهِ¹¹⁷، فَإِنْ مَاتَ لَهَا قَرِيبٌ اسْتُحِبَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهَا فِي الْخُرُوجِ.

بر مرد حرام است که دو همسر را در یک مسکن ساکن کند مگر با رضایت هر دو. مرد اجازه دارد همسرش را از بیرون رفتن از خانه منع کند. اگر یکی از بستگان زن فوت کرد برای مرد مستحب است که در خروج از خانه به همسرش اجازه دهد.

وَمَنْ لَهُ نِسَاءٌ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْسِمَ لِهِنَّ، بَلْ لَهُ الْإِعْرَاضُ عَنْهُنَّ بِلَا إِثْمٍ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَبْتَدِيَ الْمَيْتَ عِنْدَ إِحْدَاهُنَّ إِلَّا بِالْقُرْعَةِ، فَإِنْ بَاتَ عِنْدَ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ لَزِمَهُ الْمَيْتَ عِنْدَ الْبَاقِيَاتِ بِقَدْرِهِ¹¹⁸.

مردی که چند همسر دارد ابتداءً واجبش نیست که برای آنان نوبت بندی کند بلکه اجازه دارد از تمامی آنان اعراض کند و گناهی بر او نیست. مرد ابتداءً اجازه ندارد شب را نزد یکی از همسرانش بگذراند مگر با قرعه. اگر بدون قرعه نزد یکی از آنان شب را گذراند واجب او می شود که نزد باقی همسرانش به همان مقدار شب را سپری کند.

¹¹⁷ . عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُوْمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تَأْذَنَ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ كَارِهِ، وَلَا تَخْرُجُ وَهِيَ كَارِهِ، وَلَا تُطِيعُ فِيهِ أَحَدًا، وَلَا تُحْتَسِنُ بِصَدْرِهِ، وَلَا تَعْتَرِلُ فِرَاشَهُ، وَلَا تَصْرُمُهُ فَإِنْ كَانَ هُوَ أَظْلَمَ مِنْهَا فَلْتَأْتِهِ حَتَّى تُرْضِيَهُ، فَإِنْ هُوَ قَبِلَ مِنْهَا فَبِهَا وَنِعْمَتْ وَقَبِلَ اللَّهُ عُذْرَهَا، وَأَفْلَحَ حُجَّتْهَا، وَلَا إِثْمَ عَلَيْهَا، وَإِنْ هُوَ أَبِي أَنْ يَرْضَى عَنْهَا فَقَدْ أَبْلَعَتْ عِنْدَ اللَّهِ عُذْرَهَا ". السنن الكبرى للبيهقي 14715.

¹¹⁸ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ، فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقَّةُ مَائِلٍ ". صحيح، أبوداود 2133.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْسِمُ فَيُعْدِلُ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَذَا قَسْمِي فِيمَا أَمْلِكُ، فَلَا تَلْمَنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ». المستدرک للحاکم 2761، وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

فَإِذَا أَرَادَ الْقِسْمَ أَقْرَعُ، فَمَنْ خَرَجَتْ فُرْعَتُهَا قَدَّمَهَا، وَيَقْسِمُ لِلْحَائِضِ وَالنَّفْسَاءِ
وَالْمَرِيضَةِ وَالرَّتْقَاءِ. فَإِنْ كَانَ مَعَهُ حُرَّةٌ وَأُمَّةٌ قَسَمَ لِلْحُرَّةِ مِثْلَ¹¹⁹ مَا لِلْأُمَّةِ مَرَّتَيْنِ¹²⁰.

هرگاه خواست نوبت بندی کند ابتدا قرعه می اندازد هر کس قرعه به نامش افتاد او را
مقدم می کند. برای زن حائض، نفساء، بیمار و رتقاء^{۱۲۱} نیز نوبت بندی می کند.
اگر زن آزاد و کنیز تحت عصمت او است برای زن آزاد دو برابر آنچه برای کنیز است
قرار می دهد.

وَأَقْلُ الْقِسْمِ لَيْلَةٌ، وَيَتَّبَعُهَا يَوْمٌ¹²² قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا¹²³، وَأَكْثَرُهُ ثَلَاثَةٌ، وَلَا يُزَادُ عَلَى
ذَلِكَ، وَعِمَادُ الْقِسْمِ اللَّيْلُ، وَالتَّهَارُ تَابِعٌ لِمَنْ مَعِيشَتُهُ بِالنَّهَارِ، فَإِنْ كَانَتْ مَعِيشَتُهُ بِاللَّيْلِ
كَالتَّهَارِيسِ فَعِمَادُ قِسْمِهِ النَّهَارُ. وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْوِطْءُ، لَكِنْ تُنْدَبُ التَّسْوِيَةُ بَيْنَهُنَّ
فِيهِ، وَفِي سَائِرِ الْإِسْتِمْتَاعَاتِ¹²⁴.

کمترین نوبت بندی یک شب است و یک روز قبل از آن یا بعد از آن تابع شب می شود و
اکثر نوبت بندی سه روز است و بر آن نمی افزاید.
برای مردی که کارش در روز باشد اصل نوبت بندی شب است و روز تابع شب، اما اگر
کارش در شب باشد - مانند نگهبان - اصل نوبت بندی او روز است.
جماع کردن بر مرد واجب نیست اما سنت است در جماع و در سایر کام گیری ها میان
همسرانش برابری و عدل اجرا کند.

119 . في بعض النسخ: مِثْلِي مَا لِلْأُمَّةِ.

120 . عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: «إِذَا تَزَوَّجْتَ الْحُرَّةَ عَلَى الْأُمَّةِ قَسَمَ لَهَا يَوْمَيْنِ وَلِلْأُمَّةِ يَوْمًا ، إِنَّ الْأُمَّةَ لَا
يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَزَوَّجَ عَلَى الْحُرَّةِ». سنن الدارقطني 3737.

121 . زنى كه محل جماع او با گوشت منسد شده است.

122 . عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ،
فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا». البخاري 2593.

123 . لقوله تعالى: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا. يونس: 67.

ولقوله تعالى: وَجَعَلْنَا الَّيْلَ لِيَأْسًا ۖ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ۗ. النبأ: 10 - 11.

124 . في بعض النسخ بدون: وَفِي سَائِرِ الْإِسْتِمْتَاعَاتِ.

لقوله تعالى: وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا
وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا. النساء: 129.

وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ بِامْرَأَةٍ مِنْهُنَّ لَمْ يَجْزُ إِلَّا بِالْقُرْعَةِ¹²⁵، فَإِنْ سَافَرَ بِقُرْعَةٍ لَمْ يَقْضِ لِلْمُقِيمَةِ، وَإِنْ سَافَرَ بِهَا بِلا قُرْعَةٍ أَثِمَ وَلَزِمَهُ الْقَضَاءُ.

اگر قصد کرد با یکی از همسرانش به سفر برود جایز نیست مگر با قرعه، اگر با قرعه سفر کرد برای بقیه همسران مقیم قضا نمی‌کند اما اگر بدون قرعه سفر کرد گنهگار است و قضا لازم او می‌شود.

وَمَنْ وَهَبَتْ حَقَّهَا مِنَ الْقَسْمِ لِبَعْضِ صَرَائِرِهَا بِرِضَا الزَّوْجِ جَازٍ¹²⁶، وَإِنْ وَهَبَتْ لِلزَّوْجِ جَعَلَهُ لِمَنْ شَاءَ مِنْهُنَّ، فَإِنْ رَجَعَتْ فِي الْهَبَةِ عَادَتْ إِلَى الدَّوْرِ مِنْ يَوْمِ الرَّجُوعِ.

زنی که با اجازه شوهر حقش را از نوبت بندی به هوهوهای خویش هدیه کرد جایز است. اگر حقش را به شوهر هدیه کرد شوهر برای هر کدام از آنها که بخواهد قرار می‌دهد. اگر زن از هدیه اش رجوع کرد از روز بازگشت به دور [در نوبت بندی] باز می‌گردد.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى امْرَأَةٍ فِي نَوْبَةِ أُخْرَى بِلا شُغْلٍ، فَإِنْ دَخَلَ بِالنَّهَارِ لِلْحَاجَةِ¹²⁷ أَوْ بِاللَّيْلِ لِضُرُورَةٍ جَازٍ، وَإِلَّا فَلَا، وَإِنْ أَقَامَ لِرِمِّهِ الْقَضَاءُ، وَإِنْ تَزَوَّجَ جَدِيدَةً وَعِنْدَهُ غَيْرُهَا قَطَعَ الدَّوْرَ لِلْجَدِيدَةِ.

مرد اجازه ندارد بدون هیچ کاری به همسری در نوبت همسر دیگر داخل شود.

¹²⁵ . قَالَتْ عَائِشَةُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْرَجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَهُ، بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ. الْبُخَارِيُّ 2661.

¹²⁶ . عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا، غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَبْتَعِي بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.» الْبُخَارِيُّ 2593.

¹²⁷ . عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ، فَيَدْتُو مِنْ إِحْدَاهُنَّ.» الْبُخَارِيُّ 5216.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ: يَا ابْنَ أُخْتِي «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفْضَلُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فِي مُكْتَبِهِ عِنْدَنَا، وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا، فَيَدْتُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيْسٍ، حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى مَنْ هُوَ يَوْمُهَا فَيَبِيتُ عِنْدَهَا.» الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ 2760، وَقَالَ صَحِيحٌ، وَوَأَفَقَهُ الذَّهَبِيُّ.

اگر در روز برای حاجت وارد شد یا در شب برای ضرورت وارد شد جایز است و اگر نه جایز نیست و با این حالت اگر نزدش ماند قضا لازم او می‌شود.
اگر ازدواج جدیدی انجام داد و نزدش همسر دیگری هست دور [نوبت‌بندی] را برای همسر جدید قطع می‌کند.

فَإِنْ كَانَتْ بِكَرًا أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَلَمْ يَقْضِ، وَإِنْ كَانَتْ تَيْبًا فَهُوَ بِالْخِيَارِ بَيْنَ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَيَقْضِي، وَبَيْنَ أَنْ يَقْسِمَ¹²⁸ ثَلَاثًا وَلَا يَقْضِي. وَيُنْدَبُ لَهُ أَنْ يُخَيَّرَهَا بَيْنَهُمَا، فَإِنْ أَقَامَ سَبْعًا بِطَلَبِهَا قَضَى السَّبْعَ، أَوْ بِدُونِهِ قَضَى أَرْبَعًا فَقَطْ¹²⁹. وَلَهُ الْخُرُوجُ نَهَارًا لِقَضَاءِ الْحَاجَاتِ وَالْحُقُوقِ.

اگر دختر باکره باشد هفت روز نزدش می‌ماند و قضا نمی‌کند.
اگر بیوه باشد مرد اختیار دارد بین اینکه هفت روز نزدش بماند و قضا کند و بین اینکه سه روز نزدش بماند و قضا نکند. برای مرد سنت می‌شود که آن بیوه را بین این دو مخیر کند. اگر با طلب بیوه نزدش هفت روز ماند هر هفت روز را قضا می‌کند اما اگر بدون طلب بیوه نزدش هفت روز ماند فقط چهار روز را قضا می‌کند.
در طول این مدت مرد اجازه دارد در روز به برطرف کردن نیازها و وظایفش پردازد.
وَمَنْ مَلَكَ إِمَاءً لَمْ يَلْزَمُهُ أَنْ يَقْسِمَ لَهُنَّ¹³⁰، وَيُنْدَبُ أَنْ لَا يُعْطِلَهُنَّ مِنَ الْوِطْءِ، وَأَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَهُنَّ فِيهِ.

128 . في بعض النسخ: وَبَيْنَ ثَلَاثًا وَلَا يَقْضِي.

129 . دل علی ما سبق:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «مِنَ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبِكْرَ عَلَى التَّيْبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا وَقَسَمَ، وَإِذَا تَزَوَّجَ التَّيْبَ عَلَى الْبِكْرِ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَسَمَ». البخاري 5214.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ، أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ، إِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ لَكَ، وَإِنْ سَبَعْتُ لَكَ، سَبَعْتُ لِنِسَائِي». وفي رواية: «وَإِنْ شِئْتَ ثَلَّثْتُ، ثُمَّ دُرْتُ»، قَالَتْ: ثَلَّثْتُ. وفي رواية: «إِنْ شِئْتَ زِدْتُكَ، وَحَاسَبْتُكَ بِهِ، لِلْبِكْرِ سَبْعٌ، وَلِلتَّيْبِ ثَلَاثٌ». مسلم 1460.

130 . قال تعالى: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثَلًا وَتِلْكَ وَرُبِعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ. النساء: 3.

أَشْعَرَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ لَا يَجِبُ الْعَدْلُ الَّذِي هُوَ فَائِدَةُ الْقَسَمِ فِي مِلْكِ الْيَمِينِ، فَلَا يَجِبُ الْقَسَمُ فِيهِ لَكِنْ يُسْتَحَبُّ كَيْ لَا يَخْفَدَ بَعْضُ الْإِمَاءِ عَلَى بَعْضٍ.

مردی که مالک کنیزانی شد لازم نیست برای آنان نوبت‌بندی کند اما سنت است آنان را از جماع خالی نگذارد و در جماع میان آنان برابری و عدل را رعایت کند.

وَإِذَا رَأَى مِنَ الْمَرْأَةِ أَمَارَاتِ النَّشُوزِ وَعَظَهَا بِالْكَلَامِ، وَإِنْ صَرَحتْ بِالنُّشُوزِ هَجَرَهَا فِي الْفِرَاشِ دُونَ الْكَلَامِ¹³¹، وَضَرَبَهَا ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ¹³²، أَي: لَا يَكْسِرُ عَظْمًا، وَلَا يَجْرَحُ لَحْمًا، وَلَا يُنْهَرُ دَمًا، سِوَاءَ نَشَزَتْ مَرَّةً أَوْ تَكَرَّرَ مِنْهَا¹³³، وَقِيلَ: لَا يَضْرِبُهَا إِلَّا إِذَا تَكَرَّرَ نُّشُوزُهَا.

هرگاه مرد نشانه‌های تخلف از وظایف زناشویی از زن دید او را با کلام نصیحت می‌کند و اگر زن صراحتاً نافرمانی کرد در بستر خواب از او فاصله می‌گیرد بدون اینکه از حرف زدن قهر کند و او را می‌زند زدنی که جراحت‌آور نباشد، یعنی: زدنی که استخوان را نشکند و گوشت را مجروح نسازد و خونی را نریزد. فرقی ندارد یک بار نافرمانی از او سر بزند یا تکرار شود، قول ضعیفی گفته شده: او را نمی‌زند مگر هرگاه نافرمانی از او تکرار شد.

¹³¹ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَبَاعَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا

يَجُلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَحَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.» . البخاري 6065.

¹³² . لِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ، وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا

عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا. النساء: 34.

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَخْوَصِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ، وَوَعَّظَ، فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةً، فَقَالَ: أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئَنَّ فُرْشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ. حسن، الترمذي 1163.

¹³³ . فِي بَعْضِ النُّسخِ بَدُونَ: مِنْهَا.